

١٢٦٤

نور

مدين

الكبائر

للشيخ

محمد بن

عبد

الوهاب

(شرح كتاب الكلبا لرحمته عبد الوهاب) تأليفه استعان

عقيد به عمر - ١٢٤٠ هـ . كتب في عصره الثالث عشر الهجري

قعد يرأ .

١٦٨٢ كم

٥٢١

٦٣ هـ

١٣٦٢

نسخة مئة ، خطها نسخ معتاد .

الاعاديت السنية الأخرى

هذا الشيخ

المستفيع الكبير الذي الفد الشيخ محمد بن عبد الوهاب

والمعتمد على الله والملك الداعي الى الله والملك الذي اعطاه الله

كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب اوله ان الله لا اله الا هو

والله لا يشركه شيء والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو

والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو

والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو

والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو

والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو

والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو

والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو والشيخ هو الذي لا اله الا هو

مكتبة
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
دمشق

مقدمة في شرح
الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم
روى احمد ومسلم والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
 الناس ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى
 المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
 واعملوا صالحا الى ما تعلمون عليهم فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
 ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشقت اعيرة بيديه الى السماء
 يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
 فاني استجاب لذلك **فيا ايها الناس** صفوا القلوب بينكم فيها
 دلكم عليه من بيان ما يقربكم الى الله فان اتم فعلتم الصالح من العمل
 رزقتم حلالا طيبا يورثكم جنة الله وان اتمم فعلتم الحثيث من العمل
 رزقتم حراما محنتا يورثكم نار الله فان الله لا يقبل عمل اصر
 اكل حراما ولا يستجيب له دعاءه حتى يتوب الى الله فما دام
 مصرا على اكل الحرام لم يوفق لعمل صالح ولا ينتفع بقوله لا اله الا
 الله فان شرط قولها العمل بمقتضاها من اجتناب النواهي
 وامتناع اوامر الله فاذا لم يفعل كان متكبرا على احكامها وشاكا
 في وعيد الله فمن احكامها الناشئة من الاخلاص فيها الاجاز
 عما حرم الله **وروى** الخطيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قالوا يا رسول الله فما
 اخلاصها قال ان تحجزكم عما حرم الله عليكم وبعضه ما في
 الحديث **قوله** تعالى ان الذين اتقوا اذا امسهم طائف من الشيطان
 تذكروا فاذا هم مبصرون **اي** تائبون منه الى الله **وقوله** تعالى

ولا تذكروا

ولذلك الله اكبر **اي** اكبر الهاء عن الخشاء والمنكر مراقبة الله
وقوله اذكروني اذكركم تعلمون ان من ذكر الله بطاعته ذكره
 بمغفرته ومن ذكره بمعصيته ذكره بمقته ولا تبدل حكم الله
وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت سبحان الله فقد
 ذكرت الله فذكرك وان قلت الحمد لله فقد شكرت الله فزادك
 وان قلت لا اله الا الله فهي كلمة التوحيد التي من قالها غير شك
 ولا مرتاب ولا متكبر ولا جبار اعتقه الله من النار **فعل** من الحديث
 ان قيود قبول كلمة التوحيد اربعة ايقيني بها وعدم التردد في
 وعد ها ووعد ها والتواضع لاحكامها والعدل بحريان احكامها
 فيما سخر بين الناس ويجعل القوي والضعيف سواء في حكم الله
 فاذا لم يفعل ذلك تزايد الشك والارتياب والتكبر والتجبر
 على قدر الاصرار على معاصي الله وهي كثيرة منها الكبير ومنها
 الصغير والاصرار على الصغير منها يصير كبير عند الله
 فمن اجتنب الكبير منها كفى الصغير منها له وهو الذي لا اصرار
 عليه منه خوفا من مقام الله **قال** تعالى ان تحبوا اكبارا
 ما تنهون عنه يكفر عنه صفات ما ارتكبه من معاصي الله
 فلا بد ان يؤخذ بالكبار والصغائر وهو تحت مشيئة الله
 ما عدا المكافات منها فانها لا يفتقر الله **قال** تعالى
 والله ما في السموات وما في الارض ليحيي الذين اساءوا عما عملوا
 وعزى اليهم احسنوا بالحسنى الذين يحبون كما يراى الامم والقوام
ش وهي الصفات التي تكفر باجتناب كبرها من الله

باني في ما يكره المصنف
 عنك عنكم سياتي
 روي عنكم مدخل
 في قوله ان الله
 لا يبدل حكمه

والكتاب كثيره قد عدت الى سبع مائة وهي متفرعة من السبع
الموقفات في تاريخ الله **روى** ابن جرير عن ابن عباس قال
الكباير كاذب ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب
وله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله اقرب منها الى السبع غير انها
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار **وروى** البخاري
ومسلم عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
ابغىكم يا كبر الكباير قلنا بلى يا رسول الله قال الاشتراك
بالله وعقوق الوالدين وكان منكأ فجلس فقال ألا وفوا لنزول
فما زال يكرها حتى قلنا ليته سكت **ش** فما كور القول في
الزور والكونه فثبت مع الكبر في عبادته غير الله فعاد ذنب
شهادة الزور ذنب عبادة الاوقات وما يشاكلها فيما يعبد
مزدون الله **فقد روى** ان شاهد الزور مع العشار في النار
وفيه احاديث بكثرة **وفي العشار** ايضا وهو المكاس الساعي
بالفساد في ارض الله فان من سعى بالفساد فيها ارتكب
اثاما كثيرة تحبط عليه كل عمل قصده وجه الله فيفسد بها
قلبه حتى يسري الفساد به في جميع اعضائه فلا ترى ساعية
في معاصي الله فلا ينظر الله اليه الا بعين السخط ولا
يزكاه وله عذاب اليم يوم يلقى الله فان الله لا ينظر عين
رضي الامن صلح قلبه حتى صلحت جميع اعضائه فلا
تري الاساعية في طاعة الله **روى** مسلم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم

باب الكباير

باب في ذكر ما يفسد القلب ويصلي

ولكن ينظر

ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم **وفي** اخر حديث مرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا
القلب **ش** فيعلم فساد به فساد الاعضاء الساعية في
الارض بمعاصي الله فان ما استر عبد سريه الا البسه الله
ردائها ان خير فخير وان شر شر كما قال رسول الله في
فساد القلب الاختيال والافتخار والتكبر على احكام الله **روى**
مسلم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذر من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق **ش** اي رده على مقام به
او امر به او دعى اليه ولم يجب ممن بطم لا يثار قانونه
عليه المخالف شرع الله **وعصا الناس** **ش** اي احتقارهم
اذا هم متمسكوا ظاهرا باحكام دين الله **روى** البخاري
ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا خيركم باهل النار
كل عتلى جواظ متكبر **ش** اي كساعي بالفساد العاجي
بفساد قلبه وخلافة قوله وعمله وطهره في ارض الله فمن هذا
شأنه يتزايد كبره حتى يجعله في اسفل السافلين من نار الله
ولا ينجي من النار الا من سعى بالتواضع في ارض باحكام الله
روى احمد في صحيحه وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تواضع لله درجه رفعة الله درجه حتى يجعل في

باب في ذكر الكبر والافتخار

باب في ذكر الكبر والافتخار

اعلا عليين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة
حتى جعل في أسفل السافلين **وروي** الطبراني ان عمر قال
اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل ولبنة القبر **ش** اي
الذي يات من قبول الحق قد يكون فقيرا لخال وهو يتكبر على
احكام الله فلا يقبله الا هو هو عظيم لديه او يحسن منه
سطوة تذل به في الله اذ لا يتواضع للحق الا الذين هم من غراب
ربهم مشفقون فيظل حايضا من ادنى ذنوبه وعبد الله فلو يعمل
مهما يعمل من طاعة ربه لا يعجب به ولا ينكح عليه لوجيل قلبه
من ان لا يتقبل الله فيكون ملائحة اليقين خوفا من القنوط لكونه
معجبا بعمله وخوفا من الامن من مكر الله فكلما من الكبار
السائقة الى نار الله **روي** عن ابي سفيان قال الهلاك في اثنتين
القنوط والعجب **روي** عن ابي بكر ان رجلا ذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم فاشى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك
قطعت عنقه صاحبك يقول مرارا ان كان احدكم ما دحا
لا محالة فليقل احسبه كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك فليحسبه
الله لا يزي على الله **احدش** فعلم من الحديث ان اخوفها يخاف
على المؤمن السالك صوح اصحابه الذين يتلقون عنه علم الله فانه
متى ركن الى مدحهم واغتر به احبط عمله ففي ذلك قطع عنقه
عن المسابقة الى مغفرة الله فيظل متكا سلا عن مجاهد نفسه
قد دست له الامن من مكر الله لا سيما ان قصص الناس قصص
الله فانه يجيل له انه افضلهم او من افضلهم فيمقتله **وروي** احمد

عجب في ذكر معرفة القنوط
والعجب والاعجاب

والعجب

والعجب **روي** عن الحارث بن ابي ربيعة انه قال لعمر بن ابي الدونق على
القصص فقال احسن ان تقص فيرفع عليهم في نفسك ثم
تقص فترفع حتى يجيل لك انك فوقهم في منزلة التراب فيقطعك
الله يوم القيمة تحت اقدامهم بقدر ذلك فلا يفهم ما ذكر الا
السالك الطريق المجاهد نفسه حتى في الله كاني بكر وعمر
وعلي ومن اقتدى بهم في مجاهدة نفسه حتى هو الى سبيل
الاخلاص لله فمن لا يقتدى بهداهم كان معجبا بعمله مغترا
بغير ورع الله فانه اكثر ما يغتر العالمين بعلمهم حتى يعجوبه
ويا منوا به مكر الله **روي** البيهقي عن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو لم تذنبوا لخرقت عليكم ما هو أشد من ذلك العجب **ش** اي
الفرج من المعجب بالعمل والاشكال عليه ونفاظ النفس به حتى
تؤمن به وعبد الله فلا يخاف من ادنى ذنوبه ثم من اكبر ذنوبه
معتقد ان حسنة توازى سيئة وتخرج عليها بقوله
لا اله الا الله فكم اغتر بهذا النوع كثير من الناس ولم يستقروا
باحباط عملهم من الله اذ لا يسلم من شر ما ذكر الا المحنوت نفسه
في كل عمل قصد به وجه الله فيراه معللا بالياء والسبهة وهي
حب الشهرة به في خلق الله فيظل مجاهدا نفسه لا جيل
ما اعتلت به من كل عمل داخله كبرياء والسبهة حتى يترك الاخلاص
لله فاذ لم يفعل لم يخرج من دسيسة التي يخيب بها في الدنيا
والاخرة من خير الله **قال** نعم قد افلح المؤمنون زكاهم وقرخاب

ش

[illegible]

اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل الجمع ابراهيم بن كانوا
 يعبدون الناس فقوموا خذوا اجوركم مني عملتم لهم فاني لا
 اقبل عملا خالطه بشيء من الدنيا واهلها **وروي** الزهبي انه
 سئل عن رجل رسل الله صلى الله عليه وسلم فقال ما البجاة عذا
 ر رسول قال ان لا تخادع الله قال وكيف اخادع الله قال ان
 تغفل مما امرك الله ورسوله وتؤيد به غير وجه الله فاتقوا الله
 فانه المشرك بالله وان المرائي يتنادى عليه يوم لقائه على
 رؤس الخلايف باربعة اسماء يا كافرا يا فاجرا يا غادرا
 يا خاسرا ضل عملك وبطل اجرک فلا خلاق لك اليوم قال تمس
 اجرک ممن كنت تعمل له يا مخادع **م وروي** مسلم عن ابي هريرة
 مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول الناس يقضى
 عليه يوم القيمة رجل استشهد فأُتِيَ به فعرفه نعمه فعرضا
 فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
 قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جري فقد قيل ثم امر به
 فمسح على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
 وقرأ القرآن فأُتِيَ به فعرفه نعمه فعرضا فقال فما
 عملت قال تعلمت العلم وعلمته وقرأ القرآن قال كذبت
 ولكنك تعلمت لي قال قاري فقد قيل ثم امر به فمسح
 على وجهه حتى القى في النار ورجل وسع الله عليه

واعطاه من اصناف المال فاني به فخره نعمه فخرها
فقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان
ينصف فيه الا بفقته لك فيه قال كذبت ولكن فعلت
ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسمع على وجهه حتى
القي في النار **وروي** الترمذي ان معاوية لما سمعه بكاه
ثم قال قوله بك من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون **نفي** فعلم من النقص
المذكوران الدنيا والسمعة يجبطان العمل وبوجبات
نار الله ولا يكونان الا من اثر ديناه على اخيه
حتى ترك مجاهدة نفسه في الله وان النفس لا تترك
الا بالمجاهدة المعرفة بسبيل الله فمن لا يفعل لا يثابر
الدنيا على الاخرة كان من الذين قيل فيهم اولئك الذين
ابى في كرمهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
و باطل ما كانوا يعملون فما احدا بشرا الا يهات
قلبه الاخاف مما ذكر باشد الخوف حتى يتقطع
قلبه بالمجاهدة في الله فلا يكون في اهله مسرورا
كالكفار الامنيين وعبد الله بل يكون ملازمها الحزن
في الله كاد صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن وليست له راحة وكان
وقام الليل حتى توارت قمره مجاهدة في الله وقال ان الله

باب في كرمهم في الاخرة
قال اهل البيت
من الوعد والوعيد
من الوعد والوعيد
من الوعد والوعيد

حب كل قلب

حب كل قلب حزين وقال عليكم بالحزن فانه مفتاح القلب فلا يتقبل
ما ذكر الا المصدق بقول رسول الله فاخبر الله فيمن وصف بذلك
بقوله انا كنا قبل في اهلنا مستغفري من الله علينا ووقانا
عذاب السموم انا كنا من قبل ندعو انه هو الرحمن **نفي** في هذا
وصفه فلا يكون الا خائفا من ادنى ذنوبه ان ياخذ به الله
كما قال صلى الله عليه وسلم لا يخشون احدكم ان ياخذ عند ادنى ذنوبه
من يكون كذبه فهو المرء حق او هو المسارعة الى مفقر الله ومن
لم يكن كذبه فهو المنافق الكثير الكذاب والخصام بالباطل
قال تعالى فيهما وعيد الله فمن امن الوعد فيهما ايسس من روح الله
لانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ببقاء الله فان
المؤمن ببقاء الله يستعده له بطاعة الله فيكون ملازما
الطاعة لله وخائفا لا تقطاع عما وعد الله بوعد الله في
ادنى معاصي الله في طاعة الله يتزجي رحمة الله بها حتى لا
يكون آيسا من روح الله وفيها صديق خاف وعيد الله حتى
لا يكون امنا مكر الله **فقد روي** في الخبر ان المؤمن جمع خوفا وحسانا
والمنافق جمع اساءة وامنا فليختر المرء اي الحاليتين فانه
يوسم بها في الوعد والوعيد من الله فاهل الوعد يوسمون بالعمل
الصالح والحق من مقام الله واهل الوعد يوسمون بالعمل
السيئ والامن من مكر الله فلا يبالون بارتكاب الكبائر

وقال ابو القاسم
بحزن وكابه فانه
نزل بحزن وكابه

باب في كرمهم في الاخرة
قال اهل البيت
من الوعد والوعيد
من الوعد والوعيد
من الوعد والوعيد

حتى الشك بالله في ان يكون شركهم الا خوفهم من السيف او من
 مقت الكفرة المومنين كما قال تعالى في وصفهم مع المؤمنين لانهم
 استدرهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم فورا لا يفقهون اي
 ما عليه من حق الله فلو فقهوا لجعلوا اعظم الناظرين اليهم الله
 فلا يخافون الا الله ولا يدرجون الا الله ولا يعتصمون الا بالله
 لكنهم ما فقهوا ما ذكر فجعلوا الله اهو الناظر اليهم وما بالوا
 بوعيد الله فمن هذا حاله لا يكون الا يسا من روح الله وامنان
 مكر الله **روى البخاري** وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
 الكفاير قال لا شراك بالله والامن من مكر الله ولا يباس من
 روح الله **ش** فلا يتصف بما ذكر في الحديث الا الذي لا يفقه
 ما عليه من حق الله فان حق الله عليه ان لا يراقب الا هو
 ويجعله اعظم الناظرين اليه حتى لا يشرك معه احد في عبادة
 الله فاذ لم يفعل داخله شرك في جميع اعماله من صغير وكبير
 حتى تنزع نفسه وهي مشركة بالله **روى** انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قبل وما وقع الحجاب
 فالخروج النفس وهي مشركة فما ذكر في الحديث لا يكون الا
 من الذي لم يجعل اكبره الله كما جاء في الحديث من اصبح وهمه
 غير الله فليس من الله فيركب الاتام الكثيرة التي توجب له
 وقوع الحجاب من الله لا سيما ان اعتقد انه **عمل**
 صالحا

صالحا خرب حاله عليه او ذهبت سلطنته المشتملة على
 المكوس ومعاصي الله فهذا هو ظن الجاهلية الظالمين
 بالله غير الحق المقتربين الاكذاب على الله فواجب على كل
 انسان ان يعتقد ان من عمل صالحا صالح حاله وثقوت
 سلطنته بطاعة الله وان من عمل سوءا عصى الله خرب
 حاله وضعفت سلطنته على قدر ما اساء فيما عليه
 لله ولا يكون الوصف الخبيث الا من الذين يظنون
 ظن السوء بالله فظنهم السيئ يرد بهم حتى يصحوا
 به من الخاسرين خير الله فلا يراقبون الله فيما
 صنعوه من سيئ اعمالهم ويؤمنون انهم يحسنون الظن
 بالله قال تعالى في وصفهم **م** وما كنتم تستترون ان
 يسميكم عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
 ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون **ش** ولو كان
 عندهم يقين بما ذكر جعلوا الله اعظم الناظرين اليهم
 وسارعوا الى مغفرة الله لكنهم جعلوا اهو الناظرين
 فباءوا بغضب من الله فمن هذا حاله فظنه سيئ بربه
 وعليه تدور ابرة السوء من الله لانه يعتقد الصلاح
 في سيئ عمله والفساد في صالح العمل ان لو عمل الله وكذلك
 لو قام احد بصالح العمل ودعى اليه اعتقد انه محذول

باب في كسر سوء
 وخص الظن بالله

وصف
 انفسهم بظنون بالله

وذا لم ظنكم الذي
 ظننتم بربكم ارداهم
 فاصبحتم من الخاسرين

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذكركم واخبروا احسن تاويلا
ش فما يصنع ما ذكر ويعتده الا المحسن الظن بالله اما المحسن
 الظن بالله فلا يصنعه ولا يعتده ولا يرى الا ساعيا
 بالفساد في ارض الله فيجب الجور واهله ويبغض القرل
 اذا حكم به من قام قانتا لله في عاده فيه ومن تنعه حتى
 يجب ان تشيع الفاحشة فيه ويبغضه اهل زمانه ليعلو
 بباطله فيهم ويدحض به حجة الله **م** قال تعالى الذين يحبون ان تشيع
 الفاحشة في الدين اصلهم عذاب الله في الدنيا والآخرة **ش** وفي وصف
 بذلك فلا بد ان يدحض حجة باطله ويعلو عليه المسلم وتوجهه الى الله
 وهو المحسن لله في عمله الناصح لله ورسوله بعلم الله فلا يرى الامور
 حزب الرحمن القائمين بالقسط شهداء لله وهم في قوله تعالى **م**
 لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
 ورسوله **ش** اي خالف امر الله حتى يقدي به حرود الله ولو كانوا
 اباؤهم وابنائهم واخوانهم او عشيرتهم **اي** فيبغضونهم في الله
 اولئك كتب في قلوبهم اليمان **اي** لا تكارهم به المنكر وايدهم بروح منه
اي يكون لهم التأييد بالنصر من الله فهو في قوله تعالى وليمنصرون
 الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض
 اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر **ش**
 فمن لا يفعل ذلك عد من الذين استحبوا الكفر على الايمان او
 استحبوا المعاصي على الاحسان لله لا سيما ان كان في قوم

باب في ذكر ما يوجب
 العداوة والبغضاء

باب في ذكر مواد قاتلة
 في الكفر وعصاة
 في الله

دالهم اتباع الاوهاء ويعسر عليهم مقاومتهم باظهار دين الله
 فيقال له ولهم من قبل ان كان اباؤهم وابنائهم واخوانهم
 وارواجكم وعشيرتكم واموال اقرب قوتوها وتجاره تحبون
 كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
 وجهاد في سبيله فترجعوا حتى ياتي الله بامر **ش** اي
 بالعذاب عليهم وتأييد القائمين بالقسط شهداء لله
 فما داموا على فسقهم بكفر او بعضيان لا يهداهم الله الى
 خير يحون به من عذاب الله اذ ما ينبغي من العذاب الدنيوي
 والاخروي الا الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على طاعة
 الله فعلا منهم انهم لا يركنون الى الذين ظلموا انفسهم بكفر
 او بعضيان خوفا من ان تمسهم نار الله فنادى الله في
 الدنيا الاصرار على المعاصي مع كتمان الامر بالمعروف
 والهي عن المنكر فيها حتى تأتي قارعة الله ونار الله
 في الآخرة الجزاء الاصرار الذي اخذ به اهله الواكفون اليه
 والمحاكمون به على خلق الله فمن اراد النجاة من نارهم
 المعدودة لهم في الدنيا والآخرة فلا يميل اليهم كل الميل
 ولا يصاحبه الا الضرورة الحاجة **المحض** خيرا من شرع
 الله فان لا يفعل الا الميل الكلي بالمحبة والمودة كان منهم

كما قال تعالى
 انهم لا يهداهم

قال تعالى
 الذين ظلموا انفسهم

وحشرهم يوم الله فان المرء يحشر مع من احب في حشر
او شر ولا تبدل حكمه الله **روى البخاري** وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المرء يحشر مع من احب **ش** فيا طوبى لمن والى
اهل الحف حتى عد منهم وحشر معهم الى جنة الله فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الآخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة **وقال**
كونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فان كل ام
يتبعها ولدها وقال الدنيا وابناؤها في النار نحو ذلك مما قاله
رسول الله فعلا من ابناء الدنيا انهم يوثقون احكامهم
على احكام الله فينقضون قلوبهم بذلك فلا يأمرون بمعروف ولا
ينهون عن منكر في الله فيكون بذلك نقض العهد وخلف
الوعد وافتراء الكذب على الله فتزل عليهم اللعنات على
قدر فسادهم بذلك في ارض الله **م** قال الله تعالى فاما
نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرقون
الكلم عن مواضع **ش** اي يؤولونه على غير تاييده ويقولون
هذا حكم الله ونسوا حظا مما ذكرنا به فكما حصل
فيمن تقدم ما ذكر يكون بظهور في شرا امة رسول الله فانه
قال تركت سني النبي من قبلكم شيئا بشيرو ذراعا بذرا
حتى لو ان احدكم دخل حرة صب لداخلته وحملوا
احدكم جامع امراته بالطليق لفعلتموه **رواه الحاكم**

رواه ابن
الباقر
وحشرهم
اليوم

باب في ذكر ما يوجب
قساوة القلب وما
يوجب رقيقته

يا سعاد صحيح فقد حصل ما ذكر في الحديث وامتلئت
الارض جورا وظلما باهل المنكر الباطل غصني مظهر
دين الله فغصني الله يظهره باهل العدل القائمين
بالقسط ستره الله هم الذين يتبعون احسن الحديث
الذي هو كلام الله **م** قال تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مما ينطق لسانهم جلود الذين يحشون
ربهم ثم تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله **ش** فلا يكون
همهم ولا ذكرهم الا هو ولا يكون حكمهم الا به راجعين ان
يكون قايدهم الى جنة الله فتقشعر جلودهم عند ذكره
عظمة لا يذامره وتلين قلوبهم عند بشائره مكنزة الذكيرة
لله **م** في صح ما ذكر فيمن قام بالدين البور فقد ان لهم ان
تحشع قلوبهم لذكر الله فتم الذين يحلوهم ما نزل من الحف
ولا يتيقنون غيبه خستعابه الله وهم الذين اذا استخرجوا
رحموا واذا استغفروا غفروا راجعين بذلك الى رحمة وغفران
من الله **م** **روى احمد** والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
ارحموا اترحموا واعفوا ويعفركم ويل لا فناء القول ويل
للمصيرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون **ش** فمن لم
يكن على نحو ما ذكر فهو معدود من اهل الاقناع بالقول الغير
العاملين به لله فيقرعون غيرهم بالمواعظ ولا يتيقنون بها
ولا يرون الا مصيرين على معاصي الله فيكثر كلامهم فيها
بؤس الى الدنيا وليس لهم ذكر الا في محبتهم اياها واعراضهم

م قال تعالى
الهم باي الله
اصفوا ان تحشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل

في الخير

عما يتوكل الى الاخيرة تاسين لقاء الله **روى** الترمذي انه
 صلى الله عليه وسلم قال لا تسكنوا الكلام بغير ذكر الله
 فان كثرة الكلام بغير ذكر الله فسد القلب وان ابعد
 الناس من الله القلب القاسي **ش** فواجب على كل مكلف
 ان يحذر ما ذكر في الحديث اشد الحذر لكونه مبعدا من رحمة الله
 فعلاصة الذي لا يحذر منه ان يكون شديد الغلاظة على الناس
 باحكامه الجاثرة وليست عنده رحمة على خلق الله **روى**
 احمد والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم الناس
 لا يرحمه الله **ش** فلو قدر غلاظة قلبه وعمله فيهم بالجبروت
 تنزل عليه لعنات الله فيفقد الله على قلبه حتى لا يفقه
 الحق ولا يرحم به من استرحمه الله **قال** **ش** وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا **ش** اي سدا فلا يسمع موعظة
 من عالم صالح لله بل يتأذى بموعظة حتى يكاد يسطو به
 ويسفهم من يله تكبرا واستكبارا عن قبول ما قاله في الله
 فطوى للفرقاء الصابرين على اذية اهل زمانهم الحاكمين
 بالطاعة على رعبهم الاميني فيه وعيد الله فانهم لا يد
 ان يبتلوا منهم اشد الابتلاء وهم صابرون على ما فتنوا
 به منهم الى ان يفرج لهم الله **قال** **ش** الم احسب الناس ان
 يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
 قبلهم فليعلم الله الصديقين **ش** فليعلم الله
 الحاديين **ش** فليعلم الله

مكة

باب في فتنه القلب
وفي ذكر كشف غياه

جارية

جارية فيمن تاخر كما جرت فمن تقدم ولا تبدل لسنة الله **ش** ما
 قال **ش** وجعلنا بعضكم لبعض فتنه التصبرون **ش** فمن
 صبر على ابتلاء الله الجاري على يد الجبارين كانت له العاقبة
 الحسنى من الله فلا بد ان يعلموا عليهم بالحق ولو بعد حين
 وتصبر الدولة له ولتباعه كرامة لهم من الله ان من لم يصبر
 على ابتلاء الله من الجبارين حتى تنسخط القضاء لم يكن
 له الا الخسران المبين من الله **قال** **ش** ومن الناس من يقول
 امنا بالله فاذا اودى في الله جعل فتنه الناس كعدا الله
ش فهو بمنزلة من قال الله فيه وصرايا من يعبد الله على
 حرف الاية فمن لا صبر له على التمسك في دينه فتنية الى موته
 لا فرج له من الله بل رجوعه اقرب على التمسك **ش** فليست
 لضيقه والنظار المظهرية في خلق الله فان الصبر
 من الايمان في الدين بمنزلة الرأس من الجسد ومنزلة روحه
 التي اذا نزعته منه مات وعفن وسمى حيفة مفعولة في الله
 فمن لا صبر له الايمان له ولا يشتم رواج الايمان بالله ولا
 يذوق طعمه الذي هو الاحسان والعرفان بالله فتنى صار
 حيفة كان غيا بائنا ما مؤذيا للناس بفحش قوله وعمله لا
 يرجو الى شئ من كتاب الله اما الصابر على التمسك في دينه
 اذا اودى لم يود ولم يسع الا بالصلاح ما استطاع والصلح
 بين من فتنهم العداوة والبغضاء حتى اصحوا مترضين عنه

هذا ان قاموا به
 قاتلين وقاتلو اعداء
 الله ما اذا خافوا سطوة
 الجبارين كما خافوا في قوم
 موسى عليه السلام فلما قالوا
 يا موسى ان هذا قومنا
 جبارين شئ لم يكن الا
 الخذلان من الله فقد
 جرت عادة الله

في الله فهو منزلة من قال فيه صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
 المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجرته **عن** الله عنه **ش**
 فمن كان على هذا الوصف المحمود مستقيما عليه قاصدا به
 ما بعد الموت كانت له العاقبة الحسنى من الله فوصف الله
 اهل هذا الخلق الحميد بقوله **ش** وعباد الرحمن الذين يمشون على
 الارض هونا **ش** اي تواضعا بالحق ولا يتجأوزون عنه الى
 الباطل خستوا الله واذا خاطبهم الجاهلون **اي** بالحق
 والتفحش والاذية قالوا سلاما **اي** امانا منا لكم ولا يريدون
 جهم الا احسانا يقرهم الى الله ووصفهم ايضا بقوله واذا
 سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا وكم اعمالكم
 سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين **ش** فلا يتخلفون
 باخلافتهم المبغضة لدى الله فما سعيهم الا في التحلف بالاخلاق
 الحميدة المقرونة بالاقوال الصالحة في الله فلا يتكلمون الا بما
 يعينهم وفيما فيه لهم ثواب عند الله فما صنعوا ذلك الا ليقينهم
 في قوله **ش** ما يلفظ من قول الا ذرية رفيق عتيق **ش** اي
 ملك موكل يكتب اقواله خيرها وشرها ليحاسب عليها يوم
 يلقى الله وكذا الاعمال تكتب حتى توزن مع الاقوال ثم توزن
 الاقوال في كفة والاعمال في كفة فايها رجح فالحكم له من الله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من واحد يموت الا يوزن
 قوله ويوزن عمله فاذا كان قوله اوزن من عمله لم يرفع عمله

باب في ذكر ما يرفع
 من الحسنات ويغفر

واذا كان

واذا كان عمله اوزن من قوله رفع عمله **روي** انه صلى الله عليه وسلم قال
 عمله سعد ومن لم يرفع عمله يستحق فانه لا يكون عبدا صالحا لله
 الا **ش** حاسب نفسه على اقواله واعماله ليعلم ايها المرح في
 اظهار الاخلاص لله فمتى عرف ان قوله رجع على عمله فقد نفسه
 في الله لان القول متى رجع على العمل كان صاحبه مرابطا مسرعا
 يستغني بقوله العلو في ارض الله ومتى رجع العمل على القول كان
 صاحبه خمولا وقورا صبوراً مخلصاً لله فلا يقول الا خيرا
 ليعلم به **ش** ويستغنى عن البشر ليسلم منه ولئلا يحبط عليه عمله
روي البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت **روي** انه صلى الله عليه وسلم
 قال من يضمن لي ما بين يديه وما بين يدي جليده اضربه **ش**
 فمن باشر الايمان قلبه بوجود الله وصدق مقالته في وعده
 ووعيد جاهد لسانه بمراقبة قلبه كما ان لا يتكلم الا بما فيه
 بجاته يوم الله ومن لم يكن كذلك اطلق لسانه فيما تنواه نفسه
 الامارة حتى توبقه في نار الله **روي** انه صلى الله عليه وسلم قال
 كلكم يقدو فبايع نفسه فمقتها اي من النار او موبقتها
 اي في النار اذا كان غديا فيما فيه سخط الله **روي** عن سفيان
 ابن عبد الله انه قال قلت يا رسول الله ما خوف ما تخاف علي
 فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا كف عليك هذا حديث حسن
صحيح وله وصحة عن معاذ قلت يا رسول الله وانا لمواخرون
 بما نتكلم به قال تكلموا بما معاذوهم يكتب الناس في النار على وجوههم

انجاز

او على مناخرهم

الاحصاء بالسنة **وله** عن ابي سعيد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اذا اصبح البنادم فان الاعضاء كلها تكف اللسان
 اي تزلله وتخضع تقول انك الله فينا فانما نحن بك فان
 استقرت استقرنا وان اعوججت اعوججنا **وروي** البخاري
 ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينكلم بالكلمة
 ما يشاء بين يديها يزل بها الى باب النار بعد ما بين المشرق
 والمغرب **وروي** الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الرجل لينكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ
 ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم الائمة وان الرجل
 لينكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
 يكتب الله له بها سخطه الى يوم الائمة **وروي** مسلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال قال رجل والله لا يعقل لفلان فقال الله
 عز وجل مري الذي يتالي على ان لا اغفر لفلان اني غفرت له
 واحبطت عمله **ثم** فعلنا بنص الاحاديث ان آفات السامع
 كثيرة موقفة في اشده العذاب من نار الله فمن لا يتفطن
 لذلك اكتسب انما ما كثيرة لا يعلمها الا حين يتدوله في حساب الله
 وهي قد كتبت عليه في ديوان الملائكة الموكلين به من الله **ثم** قال
 وان عليكم لحافطين كراما كاتبين بعلوم ما تفعلون **ثم** فمن
 ايقن قلبه بذلك كيف لا يكف لسانه وجوارحه عن معاصي الله
 ولكن على القلوب اقفالها فلا تتفقه ما عليها الله اما الذي
 جاهد نفسه حتى انفتح قلبه تفقه ما وجب عليه لله فلا
 يسعى الا فيما يرضيه ويحسب ما يسخطه قدر طاقتة

باب في ذكر ما يكتب
 على الاشياء من اناله
 او عليه

لها

لا سيما فيما اشهد الخريص عليه من قوله رسول الله **روى**
 البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم
 عليكم حقوق الامهات وودي البنات وكره لكم قيل وقال
 وكثر السؤال واضاعة المال **ثم** فمن جعل اكرهه مراقبة
 الله فيها ذكر من اجل خوف العقاب ورجاء الثواب كان من
 كبار اولياء الله ومن لا يراقب الله في ذلك حتى تحمل انما كثيرة
 من ذلك كان من اسر خلق الله ومن كان بين وبين ظالم
 لما رجع منها وهو تحت مشيئة الله فعلامة من رجع خيرا
 على شرم في ذلك ان يكون حسن الاخلاق على قدر مراقب
 في ذلك علامة من رجع شرم على خير في ذلك ان يكون سعي
 الاخلاق على قدر مراقب فيه خلق الله فلا يركب الا في شدة
 من الكلام بغير علم به لله ويتشوق بافصح البيان من العلم
 بانه على حق وهو خلافه مراريا صغرها مفرقا فيه الاكذاب
 على الله فاذا تفهف ببلاغه التلبس بانه على حق ظن
 الظان فيه انه مخلص فيه له والحال انه من الذين قيل فيه
 ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في
 قلبه وهو الخضام اي كثير الخصام بانه على حق وهو
 ساع فيها يسخط الله **روى** الترمذي انه صلى الله
 عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقر بكم مني مجلسا يوم الامة
 احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا

يوم القيمة الذين تارون والمستحقون والمتقيهم **ش** فمن
 اراد الله به خيرا جاهد نفسه على ما يحبه رسول الله
 ومن اراد به شرا ترك نفسه في هواها وهي متخلفة
 بالاخلاق المبعوضة لرد الله وهي في قوله تعالى ومن الناس
 من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله واذا قيل له اتق الله
 اخذته العزم بالآلة **ش** اي يجادل عن نفسه بالباطل
 ليلبس به الحف ويقا تل عليه من قاومه فيه لله ولا
 يزال يرايد في التشدد بانه على حق ومن قاومه فيه
 على ما طل اذ ان يؤخذ بفارعة الله فلا يكون من ذكر الا
 مع ابغض الناس الى الله **م** **روى** الترمذي اذ كسى صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله يبغض البليس من الرجال الذي يخلل
 بلسانه كما يخلل البقر **ش** اي انه يتقصص بالكلام ويلوي
 لسانه به ليظن انه من علم الله والحال انه ما قصد الا اظهار
 حجة في اهل زمانه ليشهدوا انه حق فيه لله فيكون بيانه
 لهم في منزلة السحر حتى يخلل لهم انه على حق غير متقول فيه
روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان
 السحر **ش** اي في منزلته حتى يخلل لسانه انه حق والحال
 انه باطل ملبس بحق كما هو حال من يتعلم السحر والمنطق
 والبيان ليظهر بذلك في خلق الله **م** **روى** ابو داود ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قاله من هذا الكلام
 فانه

باب في ذكر التلبس

فانما المقاصد النبوية في هذا الحديث ان الله يبغض البليس من الرجال الذي يخلل بلسانه في كلامهم مع اهل بيته حتى يخلل لسانه به ليظن انه من علم الله والحال انه ما قصد الا اظهار حجة في اهل زمانه ليشهدوا انه حق فيه لله فيكون بيانه لهم في منزلة السحر حتى يخلل لهم انه على حق غير متقول فيه

قلوب الرجال وارتب الله لم يقبل الله منهم حرقا ولا عدلا بل لا يقبل منه قرضا ولا نفلا فتكون في منزلته من لا يجد له احسانا يدخل به الجنة
 الله لا سيما ان شقوق كلامه تأسر الشعر يستفاد في اهل زمانه حتى يقال انه عالم عارف بالله هو الذي امر الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ان الله عليه وسلم الذي
 الشعر اي كما ذكرنا وهو اليوم كثير فاعرف به الحق من المبطل
 ولا الصادق من الكاذب ولا الامين من الخائن الا ان
 يختبر في الله فعلا مة المبطل الكاذب الخائن انه يكون
 كثير الخصام مع اهل الحف والباطل لاجل مظهر فيهم
 بما يعليه عليهم ولو كان يفضي الله **م** **روى** انه صلى الله
 عليه وسلم قال كفى ابايكم الى الله الا الله الخصم **روى** الترمذي
 انه صلى الله عليه وسلم قال كفى بك اثما ان لا تزال لخاصما **ش** اي
 مجادلا حقا وباطلا ومعاودة لبيعت حجة ولا يقبل فيها
 حجة عدل تدحضها فكرا على علم الله فيكون بذلك غيايا
 منهما ما فحاشا حتى يتركه الناس لقاء محشيه وتكبره
 واستنكافه عن قبول ما فيه الحق الواضح من الله **روى** انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان اشترانا من منزلة عند الله يوم القيمة
 من ودم الناس او تركه الناس لقاء محشيه **ش** فما ذكر هو
 علامة المبطل الخاص بحجة ليخدم المتمسك بالعرف والوثق
 في الله وعلامة الحق الصادق الامين انه يكون قليل
 الخصام وحتى عرف الحف اقرله ولو من عود ولا يشهد بالزور
 على من عاداه فيه ولو كان مبطلا يريد له في خلق الله واذا
 القى عليه باللغو عرض عنه ليكون متمسكا بالحق والصفح لله
 فلا يمس قمره ولا يلعن من لعنه ولا يفتش على من يفتش
 عليه لتخلقه بمكارم الاخلاق التي ترضي الله **م** **روى** الترمذي

باب في ذكر الجلال

باب في ذكر ما ينعضه الفاعل له الذي انما ولا

باب في ذكر ما ينعضه الصادق من الكاذب في الكلام في ما عده به مع الكلام

قلوب

انه صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فحاش
ولا بذي **ش** فتي وجد من هو متخلف بالخلف المحمود المذكور
فهو المحقق الصادق الامين العظيم القدر عند الله **روى** الترمذي
وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن
من حسن الخلق وان الله ليبغض الفاحش البذي الذي
يتكلم بالحق **روى** مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا يتزعج من شيء الا افسانه
وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بمن يحرم
على النار او من عظم عليه النار تحرم على كل قريب هبيل سهيل
ش فلا ينصف هذه الاخلاق الحميدة الا من جاهد نفسه عليها
ليتخلف بها في الله ولا يفعل تخلف باضدادها حتى يحرم الرفق
با سرافه في المال والافعال والاحوال حتى يتجاوزها حدود الدين
روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عظم الرفق يحرم كبره
اي لا يتدنى الى خير مادام مصلا على سرافه المجاوزة لله
فينبغي فيه الاكذاب الكثيرة التي يلعب بها من الله قال تعالى
انما يغتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله فيسجدوا الى
المعاصي الكثيرة حتى يكفر بالله لان المعاصي رسول الكفر
الباطني ثم الظاهري اذا قدر صاحبه على اظهاره لغير خوف
من مقام الله فسادا من خائفا من ينكر عليه فيه كتمه منه وخادم
بما يواه من لا ينكر عليه في الله فيكون في منزلة من وصفهم الله بقوله
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يجادعون الله والذين آمنوا وما يجذعون الا انفسهم وما يشعرون

باب في ذكر الكذب المجرى
في قوله تعالى ولا يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون
بالآيات الله فيسجدوا
الى المعاصي الكثيرة
حتى يكفر بالله

في قلوبهم مرض وادهم الله مرضا وادهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
ش فهذا هو وصف المذكور في المنافقين وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا في الله واحال الله انهم يحسبون الناس
بصنعهم الباطل ويلبسونه بالحق ويجادلون عليه
انه ما قصدوا الا الاصلاح في ارض الله واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون فهذا اداب
الاشراك اليوم ويدعون انه لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل
والجبر ليكون المظهر لهما في خلق الله فقال الله فيهم الا
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون اي بافسادهم الا
ان يتوبوا ويحاسبوا فيه من الله فكلما املوا ان
بافسادهم ازدادوا تجبرا وعتوا ونفورا عن قبول الحق
في ارض الله افسد تخلف كل منهم التوب **ش** بقوله تعالى ويل
لكل افاك ايهم يسمع ايات الله تتلى عليهم ثم يصرون مستكبرا
كان لم يسمعها فبستم بعذاب اليم **ش** فمن لا يصنع لما
ذكر ويوخي نفسه به وهو متخلف بالنفاق الجوي كتب
كذابا عند الله فتتزل عليه لعنات الله والملائكة
والناس اجمعين اليوم يبعث الله من صفى ما ذكر
وجاهد نفسه على التخليق بما يخرج من اخلاق الدمية
الى الاخلاق الحميدة كتب صريحا عند الله **روى** البخاري

ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتخلى بالكذب حتى يكتب عند الله كذاباً **روى** مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يكذب ويتخلى بالكذب فتتلك في قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين **وروى** ايضا عن صفوان قال قلنا يا رسول الله ا يكون المؤمن كذاباً قال نعم قيل ا يكون المؤمن كذاباً قال لا **وروى** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك فيلا **ش** في سماع هذه الاحاديث المنقولة الكذب والمبتدع في الصدق ولم يجاهد نفسه بالاستوى عليه الكذب الذي يصير منافقاً خالصاً عند الله فيخلف به الوعد ويخون به الامانة وينقض به عهد الله **قال** الله عز وجل ومن عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله تخلفوا به وتولوا وهم صفوة فاعقبتهم نفاقاً في طولهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما عاهدوا ان لا يفعلوا **روى** البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اُمر عاهد غدر واذا خاصم فجر **ش** فمتى استولت على احد هذه اخصال الاربع لا يبالى بما هو عظيم من الكبائر عند الله كرمي المحصنات بالزنا ونشأه الزور والسعي ممن هو بريء

باب في ذكر علامة النفاق وما فيه من البعد والافتقار

الى سلطان

الى سلطان يدعوى كاذبة تقيم عليه حدا او اخذ مال او حبس او ضرب يتحمل ويرى يوم الله **قال** تعالى فيمن وصف به لك اذا تلقونه بالسنتكم وتقولون يا هؤلاء هم ما ليس لهم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم **ش** فيجب على من ولي امر ان لا يسمع قول من حجب عليه الكذب او الفسق في رمي احد بما حسبه متيناً فيه بقول من حجب عليه الصدق في الله **قال** تعالى يا ايها الذين امنوا انما جاءكم فاسفت بفساؤ ففتينوا ان تصيبوا فوما يجزيها له فتصبحوا على ما فعلتم فادمى **ش** فحذر من امير سمع الخول من حجب عليه الكذب والفسوق فحكم به ثم اصبح نادماً على حكمه لما تبين له كذبه وتحملى به ما يسوءه يوم حساب الله بل يجب على كل انسان ان لا يتكلم بكل ما سمعه فيما فيه ضرر على احد حتى يتبين صدقه من صدوق في الله **روى** انه صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ما سمع **ش** فمن تعقل قول تبيته لا يتكلم الا بما له فيه العاقبة الحسنة من الله بسوا صدقة الناس فيه او كذباً لان مداه فيه على ان يكون صدوقاً عند الله كقول من عليه السلام لقومه ان الله يامركم ان تزحوا بقرق قالوا انتحنا هزوا قال اعود بالله ان اكون من الجاهلين **ش** وهم الذين يفترون الاكاذب على الله فيمنبره من الجاهلين

باب في ذكر علامة النفاق وما فيه من البعد والافتقار

عن فوائده ليس بها فرح عليهم وانه حكم من الله وقد يحول
المزاج اذا كان يصدر ولم يكن فيه ضرر على احد ولا
استسحار باحد ولا احتقار بين من يوقرهم **الله كان**
صلى الله عليه وسلم لم يخرج ولا يقول الا حقا وكانت فيه دعابة
ليالفة المتلقي عنه على الله ولا بأس ايضا اذا اضطر احد
الى الكذب في صلح بين المسلمين ان يقوله على قدر الحاجة
فيه **الله م روي** انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الكذب الذي
يصلح بين الناس فيقول خيرا او يمتني خيرا **وروي** مسلم
انه صلى الله عليه وسلم لم يسمع احد يرضخ في شيء مما يقول
الناس انه كذاب الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين
الناس وحديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها **وروي**
عن عبد الله بن عامر قال دعني ابي يوما **وروي** رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد في بيته فقامت لها تعال اعطيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو لم تقط لكنت
عليك كذبة **وروي** احمد انه صلى الله عليه وسلم قال من قال
لصبي هاك ثم لم يعطه فهي كذبة **وروي** احمد عن اسماء
بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان قالت لشي
تشتهيه الا تشتهيه بعد ذلك كذبة قال ان الكذبة
يكذب كذبا حتى **الله تكذب الكذبة كذبة** **وروي**
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للذي يحدث بالكذب
ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له **شوقيا** ساء ما

هذه الاحاديث الدائمة الكذب كن حذرا من كذبك
وكذب اهل زمانك حتى لا تضل بالويل المستعير عزابه
في وادي يهي فيه اذله سبعين سنة ثم يصعد فيه
ويهي له خالدا مخلدا الا ما شاء الله فلا تدرك انت
من طمشتني اذا تولعت بالكذب ام لا وقد عرفت
باخلاق الشياطين ومنقوايك وحق عليك بذلك
وعبد الله ولا تكون حذرا منه الا تخنبت وتبت منه
توبة نصوحا متوقفا على الشروط حتى عردت صادق عند الله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال الويل وادي في جهنم يهي فيه الكافر
سبعين خريفا من صدق قول بنيه في وعيد الويل حذر من كل ما
ذكرها الويل في وعيد الله من ذلك القول بالزور في متح احد بما
يفعله او ذمه بما ليس فيه كما هو خلف الاشراق اليوم ولم يند
عنه احد في الله وهو مذهب للدين ومضعف للميقين ومورث
الشك في وعيد الله **روي** الامام احمد في يود او دعو شعبة
عن قيس بن اسلم انه سمع طارق بن شهاب يحدث عن عبد الله قال
ان الرجل يخرج من بيته معه دينه فيلقى الرجل له اليه حاجه
فيقول له انك كيت وكيت **روي** يعني وني ان لا يقول من حاجته
بشيء فيسخط الله عليه فيرجع وما معه من دينه فيني **روي**
من لا يحذر ما ذكره شد الحذر ذهب دينه كله وباء بسخط
الله لا سيما المادح نفسه بما لم يفعل ليزكبه سامعه
ويدحم عقابا انه تصدق قاله وهو يريد القلو في ارض الله

قال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وجبوا ان يحمدوا

قال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وجبوا ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
الهم فقد استولى على الناس اليوم هذا الخلق الكفر ولم يتجاسر
عنه الا من عصاه الله فواجب على كل من سمع من احد مدحا
بما لم يفعل ان يبغضه في الله بل وان فعله وفرد اخذه
يتبع من العلل ان يبغضه لئلا يكون معجابه فيمقتة الله
فان السلف الصالح كان بعضهم يحثي التراب على وجهه
من مدح احد منهم في الله وهم متحققون بما مدحوا به بل من
كل منهم يرى مدح الناس له كرافة من الله وهو في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مدح المؤمن ربي الايمان في قلبه وضع ذلك
عليه ان يكون لا يستحقه فيؤخذ بالعجب الذي يحبط عليه
عمله المخلص فيه **روى** عن المقداد ان رجلا جعل
يمدح عثمان بن عفان فحثي المقداد على كيبته فجعل يحثوا
على وجهه من التراب فقال عثمان ما شانك قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتهم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب **روى** في المسند انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ياكم ولهاج
فانه الذبح **ش** فقد رويت احاديث كثيرة في النهي عن المدح
في الوجه خوفا من العجب وزهو النفس به والتفاخر على
ضعفاء خلق الله ومن ذلك ما هو بقول الزور والكلاب
في البيع والشرا ومدح السلعة بما ليس فيها ودرس الغش فيها
وغير ذلك مما يفت عليه الله **روى** حكيم ابن حزام ان النبي
صلى الله عليه وسلم

قال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وجبوا ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
الهم فقد استولى على الناس اليوم هذا الخلق الكفر ولم يتجاسر
عنه الا من عصاه الله فواجب على كل من سمع من احد مدحا
بما لم يفعل ان يبغضه في الله بل وان فعله وفرد اخذه
يتبع من العلل ان يبغضه لئلا يكون معجابه فيمقتة الله
فان السلف الصالح كان بعضهم يحثي التراب على وجهه
من مدح احد منهم في الله وهم متحققون بما مدحوا به بل من
كل منهم يرى مدح الناس له كرافة من الله وهو في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مدح المؤمن ربي الايمان في قلبه وضع ذلك
عليه ان يكون لا يستحقه فيؤخذ بالعجب الذي يحبط عليه
عمله المخلص فيه **روى** عن المقداد ان رجلا جعل
يمدح عثمان بن عفان فحثي المقداد على كيبته فجعل يحثوا
على وجهه من التراب فقال عثمان ما شانك قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتهم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب **روى** في المسند انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ياكم ولهاج
فانه الذبح **ش** فقد رويت احاديث كثيرة في النهي عن المدح
في الوجه خوفا من العجب وزهو النفس به والتفاخر على
ضعفاء خلق الله ومن ذلك ما هو بقول الزور والكلاب
في البيع والشرا ومدح السلعة بما ليس فيها ودرس الغش فيها
وغير ذلك مما يفت عليه الله **روى** حكيم ابن حزام ان النبي
صلى الله عليه وسلم

ما ينبغي ان يحثوا
بالكذب

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما **ش** فقد
تحلف اهل كل صنعة اليوم يدع الغش فيها ولم يبينوها عند
المبيع لامنهم فيها من وعيد الله فقليل من يبين عيب صنعة وهو
في حكم النادر الذي يخاف مقام الله فان تكبو الاثام الكثرة بذلك
ومحقت بركة صناعتهم وسلط عليهم فيها من لا يخاف الله فغضب
ظهورهم واخذ صلواتهم وشنت حالهم وقرقوا كل مرق وبادوا
بغضب من الله ومما هو ملحق بالزور الخلف بالكذب لغرض
ديني فيكون به العذاب في الدنيا بالحرام منه وفي
الآخرة في نار الله **روى** البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال من
تحلف ولم يره كلف ان يعقدين شعرتي ولن يفعل **ش**
ش ومما هو ملحق بالزور بل هو اشد منه وزر الا رجاف في المسلمين
بما يورثهم وهذا من عروهم وهو لا يصدر الا من افساد اعداء
الله فاذا لم يضر تواضعه فلا بد ما بسلط الله عليهم المصني
القائمين بالقسط شهداء لله قال تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمنجفون في المديفة لغربك انهم لا يجاوروا
فيها الا قليلا ملعونين انما اخزوا وقتلوا تقتيل **ش** فمن
لا يتجاسر من قول الزور والعل به استولى على قلبه من النفاق
الموجب له الحجاب عن روية الله **روى** الترمذي انه صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما **ش** فقد
تحلف اهل كل صنعة اليوم يدع الغش فيها ولم يبينوها عند
المبيع لامنهم فيها من وعيد الله فقليل من يبين عيب صنعة وهو
في حكم النادر الذي يخاف مقام الله فان تكبو الاثام الكثرة بذلك
ومحقت بركة صناعتهم وسلط عليهم فيها من لا يخاف الله فغضب
ظهورهم واخذ صلواتهم وشنت حالهم وقرقوا كل مرق وبادوا
بغضب من الله ومما هو ملحق بالزور الخلف بالكذب لغرض
ديني فيكون به العذاب في الدنيا بالحرام منه وفي
الآخرة في نار الله **روى** البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال من
تحلف ولم يره كلف ان يعقدين شعرتي ولن يفعل **ش**
ش ومما هو ملحق بالزور بل هو اشد منه وزر الا رجاف في المسلمين
بما يورثهم وهذا من عروهم وهو لا يصدر الا من افساد اعداء
الله فاذا لم يضر تواضعه فلا بد ما بسلط الله عليهم المصني
القائمين بالقسط شهداء لله قال تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمنجفون في المديفة لغربك انهم لا يجاوروا
فيها الا قليلا ملعونين انما اخزوا وقتلوا تقتيل **ش** فمن
لا يتجاسر من قول الزور والعل به استولى على قلبه من النفاق
الموجب له الحجاب عن روية الله **روى** الترمذي انه صلى الله

الذين يفرحون بما اتوا وجبوا ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
الهم فقد استولى على الناس اليوم هذا الخلق الكفر ولم يتجاسر
عنه الا من عصاه الله فواجب على كل من سمع من احد مدحا
بما لم يفعل ان يبغضه في الله بل وان فعله وفرد اخذه
يتبع من العلل ان يبغضه لئلا يكون معجابه فيمقتة الله
فان السلف الصالح كان بعضهم يحثي التراب على وجهه
من مدح احد منهم في الله وهم متحققون بما مدحوا به بل من
كل منهم يرى مدح الناس له كرافة من الله وهو في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مدح المؤمن ربي الايمان في قلبه وضع ذلك
عليه ان يكون لا يستحقه فيؤخذ بالعجب الذي يحبط عليه
عمله المخلص فيه **روى** عن المقداد ان رجلا جعل
يمدح عثمان بن عفان فحثي المقداد على كيبته فجعل يحثوا
على وجهه من التراب فقال عثمان ما شانك قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتهم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب **روى** في المسند انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ياكم ولهاج
فانه الذبح **ش** فقد رويت احاديث كثيرة في النهي عن المدح
في الوجه خوفا من العجب وزهو النفس به والتفاخر على
ضعفاء خلق الله ومن ذلك ما هو بقول الزور والكلاب
في البيع والشرا ومدح السلعة بما ليس فيها ودرس الغش فيها
وغير ذلك مما يفت عليه الله **روى** حكيم ابن حزام ان النبي
صلى الله عليه وسلم

ثقفوا

يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمنون فمن جاهدكم بيه
 فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه
 فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد **وله** عن
 سلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يستعمل عليكم
 اصراء فتقرضون وتنترون فمن انكر فقد برى ومن كرم فقد
 سمل ولكن مؤمنه في وثايع وفي رواية غير الصحيحة
 الصبي حتى بعد وثايع فاولئك هم الها لكون يقولها ثلاثا
ش فيجب على من عرفها من وصف بذلك ان لا يتابعهم الا في الحق
 الذي يرضي الله واما في المعصية فلا لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فمن فعل فقد شاركهم
 فيما اسخطوا به الله لا سيما ان قاتل معهم الذين عرف منهم
 الا سلام بتوحيد الله فما قاتلوه الا لاجل ان عطلوه
 في معصية الله فكل ابر بنفسه فيما حكم في قتال من
 يقاتلهم لاجل بني اولا جل كفا بالله فمتى عرف منهم صحة
 اسلامهم وجب الكف عنهم لا سيما ان اشهروا بقول لا اله
 الا الله وكفوا بما بعد مردون الله فان التقى المسلمين
 بسيفيهما ذنبه عظيم عند الله **روى** في الصحيحين
 عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 التقى المسلمان بسيفيهما فالتا تروا المقتول في النار
 قالوا هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
 على قتل صاحبه **ش** فواجب على المسلمين جميعا ان يسعوا

والصالح

في الصالح بينهم لكونهم يد واحدة على الكفار بالله وان لا يختلفوا
 لاجل عرض من الدنيا فختلف قلوبهم ويشتت شملهم الله
 فاني ناصح لهم وان يدان تكون كلمتهم واحدة ويدهم واحدة
 قائمين بالقسط شهداء لله قال تعالى حذر الله من ان
 يشتتوا بالتنازع واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
 فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
 فواجب على كلهم ان يصبر بعضهم بعضا على الحق
 والنواصي به لله فصاحب العلم منهم يقوم بعلمه
 فيهم ولا يترك منه شيئا خوفا من ان يلجم بالحمام من نار الله
 وصاحب المال منهم يسخو بماله فيهم ولا يبخل بشيء
 مما وجب عليه خوفا من ان يطوف به يوم القيمة بحشر
 الى الله فاهل اخير يقلد بعضهم بعضا فيما ذكر حتى
 يصيروا اخوانا رجاء فيما بينهم في الله واهل السر
 يقلد بعضهم بعضا فيما هو بصد حتى يصيروا اعداء
 يتقاتلون على دينهم في نار الله **روى** في الصحيحين
 وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل هذه الامة مثل
 اربعة رجال رجل اتاه الله ما لا وعلم فهو يعمل في ماله
 بعمل ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال لو كان
 لي مثل ما فلان لعملت منه مثل عمل فلان فهما في
 الاجر سوي ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو

اي قوتهم

يتخبط بماله ما يدرى ماله صاعليه ورجل لم يؤته الله مالا ولا
علما فقال لو كان لي مال لعلمت فيه مثل عمل فلان فهما في الاعم
سوى **ش** فقلنا ان الناس على نوعين في الخير والشر فاهل
الخير يقدرون بعضهم بعضا في الخير واهل الشر يقدرون بعضهم بعضا
في الشر كل على قدر ما كسب يومهم به يوم الله فاكثر الناس اليوم
عاشوا على الجهل فقلد بعضهم بعضا في الشر ويحسبون انهم
يحسنون صنعها في الله فان الخير لا يبال الا المدي تعلقوا العلم
وعملوا به لله فماتى عملوا به لله دخل في قلوبهم الايمان بالله قال
رعى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي اتقنا الاحكام الاسلام في الله ولما يدخل الايمان في
قلوبكم اي لا بد ان يدخل الايمان فيها بانقيادهم لاحكام الله
وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا يضر
لا ينقصهم من الثواب فيها اذ هم اخلصوا لله ولا يتأتى
الاخلاص لله في العمل الا للذين وصفهم الله بقوله **م** اما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في شيء
من الوعد والوعيد فيهما يوم الله وجاهدوا باموالهم وانفسهم
2 سبيل الله ولا يصح لهم الجهاد الا صغارا بالجهاد الاكبر
الموجب لهم الاخلاص لله اولئك هم الصادقون اي في
ايمانهم الذي باعوا به انفسهم واموالهم على الله فهذا وصف
الاخبار الذين قال الله فيهم **م** والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالاخرة هدى يؤمنون

اولئك

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون **ش** اما وصف
الاشرار فانهم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا
يؤمنون هو الله يسئواله فانسانا ما يصلح لاحد ان يكون
ما ايقنوا بوعدها ولا بوعيدها من الله فممن مخرجه من قوله
الله فيهم **م** واذا قيل انه وعد الله حق والساعة لا ريب فيها
قلتم ما نؤري ما الساعة ان نظن الاظنا وما نحن بمستقيين
فاولئك نطقوا السننهم بقولهم ما نؤري ما الساعة واولئك
ارتابت قلوبهم فيها كانوا ليسوا بمبعوثين ولا محاسبين
على اعمالهم يوم الله فاتبعوا الهوى الذي قال الله فيه لداود
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم احساب فاهل الخير
يخونون انفسهم ان لو ادعت الخير وجاهدوا بها عليه
حتى تخلص فيه لله **م** كقول معاذ رضي الله عنه في مجلسه
كل يوم قل ما يخطبك الله في حكم فسيط هكذا يكون **ش**
اي الشاكون في الوعد والوعيد يوم الله فخوفه في كل حكم حكمه
من الوعيد اقوى من رجائه فيه الثواب من الله وكان عمر رضي الله عنه
يقول رضيت ان لا يكون لي ولايعة وتسلم لي صحبة رسول الله واهل
الشر لم يفكر واجتهد في لغو وقرا من الوعد من الله **م**
اهل الخير فيها قاله ابو سعود وهو **م** عن النبي صلى الله عليه وسلم
من البقي ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحب احدا على
سالم يؤكل الله ان الله يعلمه وقسطه جعل الروح والفهم

من قال الله ولا تدم احدا على

في البقيع **اي** فيها امر الله ونهى وفيها وعد واوعد فيها ما يجزم
بأنها كائنات يوم حساب الله وعلامة أهل الشرف فيها ذكر
آخر الحديث بقوله وجعل لهم والحزن في الشك والسخط فلا يرى
صاحبها الا في **م** من رزقه وسخط فيه على قضاء الله ولو عنده
يقين بقوله ما في الحديث وان رزق الله لا يجلبه حرص حرص
ولا يورده كراهية كاره لما استغل بدنيته ولا قبل على اخراجه
خوف من مقام الله لكن لا يتأتى الاقبال على الاخلاق الا
من تحقق بها **رواه** مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذاق طعم الايمان مريض بالله ربا وبالا سلام ديناه محمد رسول
ش اي انه يرضى بما يقضى الله له ويرضى باحكام الاسلام
ديناله ويرضى بمحمد رسولا يقدي به فيما سنه او ارشد
اليه في الله فمن تحقق بذلك من قلبه حقا وهدي الى الخير
يرضى الله **م** قال تعالى ومن يؤمن بالله بهد قلبه قال علقه
هو الرجل نصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله
فيرضى ويسلم **ش** فلا يرضى ويسلم الا المتحقق بحقائق
الايمان بالله اما الغير المتحقق بها ربما يدعي انه يرضى
ويسلم حال الرضى فاذا ابتلي تسخط فيه قضاء الله **م**
روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط **ش**
فلا يعرف صاحب الصدق نفسه الا عند الامتحان بنزول
بلاء الله فان تحقق بقوله **ش** فمن وصف بالرضى **م**

فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة
الفقوى **ش** صدوقا صدقا عند الله فهو المؤمن حقا الذي
لا يجد في صدره حرجا مما حكم عليه من الحق في الله اما
الذي يجد في صدره حرجا من الحق اذا حكم عليه فله فهو
ناقص الايمان بالله **م** قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيها تنجي بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما **ش** فلا احد يتحقق باطنا
بما في الآية الا اذا اجاهد نفسه على ما فيها من الرضى حتى
تركوا لصدق في الله فعلا منها ان تكون مطمئنة بالحق
لا تريد سواه راضية بقضاء الله بغير حرج ولو نظفت
به اربابا راضيا ترداد به الاحياء حيا في الله فمن وصف
بذلك كانت نفسه مرضية لدى الله ومقدودة من اولياء الله
فيقال لها عند الموت والخش **يا ايها النفس المطمئنة**
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جناتي **ش** فمن اراد ان يدرك هذا الخلق الحميد وعليه ان
يجاهد نفسه ان لا يفضح لحظها صبرا في الله فانه
يملكها بذلك ويعد بشديد القوى في التحلف بما يرضى الله
روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ليس بشديد
الصرع **اي** تصارع الناس فيصرعهم انما الشديدي الذي
يملك نفسه عند الغضب **روى** البخاري ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب **م** ورواه

قال لا يغضب **شي** مني صبر على ان لا يغضب عداة امتثال امر
واجتناب ما يوقى في قلبه الايمان بالله فيستحقق الوصف
مر ما رواه الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال فذا فليح من اخلي
الله قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا وفسه
مطمئنة وخليقة مستقيمة وجعل اذنه مستمعة وعينه
ناظرة فاما الاذن فسمع واما العين فمقر لما يوعى القلب
وقد اطلع من جعل الله قلبه واعيا **شي** فكما ذكر في الحديث
يدرك بحاجته النفس في الله فان الله قال والذين
جاهدوا فبنا اي في اتباع احكامنا لنهديهم سبلنا
اي سبل الاخلاص والتوكل والرضى والاطمئنان بالله
والذين جاهدوا انفسهم في الله باتباع احكامه لا يبدلهم
الله الى سبل ما ذكر فلا يكونون من المحسنين عبادة الله
فيصرون في منزلة **مر** من قال الله فيهم ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم فلوب لا يفقهون بها **اي** الخير الذي
يسمعون به ان لو فعلوا لله ولهم اعبي لا يبصرون بها
اي الحق الذي تتلى عليهم اياته من كتاب الله ولهم اذان
لا يسمعون بها **اي** المواعظ التي هي عبرة لا ولى الا بصر
الخافين وعبد الله اولئك كالانعام **اي** في تفهم ما يضر
ويمنع لمباشرتهم ما يقرب الى النار بل يخلدهم فيها كالان
من وعيدها بوجوب ايات الله اولئك هم الغافلون **شي**
اي عما ارسل اليهم في التبليغ من بيان الوعد والوعيد من الله

٢٢
ادلا يتفقهما باياتها الا الذي سمعت له الحسن من الله **مر**
روي انه صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين **شي** اي يجعل له قلبا واعيا وعينا ناظرة واذنا
سامعة فيصير بذلك من اهل الا لله لا الله ومن يرد به
شرا يجعل له قلبا قاسيا وعينا عاميا واذنا وافر
فيصير من اهل الا شر اك بالله فتكثر لقلقة لسانه
بمقال العلم من غير تحقق به في الله فلا يشعر بفساد حاله
الا عند موته وحين يسأله الملك عما بلغه رسول الله **مر**
روي البراء في حديث له ان المراتب هو الذي يقول اذا
سأله الملك ان هاهنا هاهنا لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته **شي** فلا يكون هذا الوصف الا لمن عاش على
مراقبة الله **مر** استحسنوه من عمل قلدهم فيه وتابعهم
سواء كان طيبا او خبيثا فذا **مر** على رضاهم غير مراقبه
فيه رضى الله يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول **شي** اي يظنون
في ليلهم ما يريدون صنعه من معاصي الله فالحاصل ان
مر هذا حاله يكون كثير الخداع والمكر والخيانة في امانة
الله فلا يستحي من الله في شيء ما انما حياثه فيها
بمقته الناس سواء على طلاح او صلاح في الله **مر**

فيستحي من الله في كل
الذي يستحي منه في كل
يستحي منه في كل
قال الله

ظفر يد نيار صيدها خادع فيها الصالحين والطالحين وليس
مبار فيها حكم الله **روى** الامام احمد والبخاري وابوداود
انه صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذ لم ينسخي فاصنع ما شئت **ش** اي
من الامور التي لا يراها الا خلق الله فلا يكون
ذلك الا ممن استولى عليه حرص على جمع المال لينال
به شرفا في ارض الله فلا يزال في مكسر وخراج لا جل
جمع المال والحياة فيه حتى لا يبالي بافساد دينه
عند الله **روى** الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ذبيان ارسلا في عثم بافساد لها من حرص
المراء على المال والشرف لدينه **ش** فمن لا يجاهد نفسه
على خروجه من هذا الخلق الذميم يكون من انشر خلق الله
وهو وصف الانسان الكفور الذي قال الله فيه **م** ان
الانسان خلق هلو عاي طامعا في جلب المال من حلال
وحرام اذا مسه الشر جزوعا **اي** اذا اصابته مصيبة
في ماله او جسده او ولده تسخط فيها قضاء الله
واذا مسه الخير مضوعا **اي** اذا اجمع عنه المال مسخ ما
وجب عليه فيه الله الا المصلي الذي هم على صلاتهم دائمون
ش اي الذين جعلوا اكرمهم الصلاة وما يوجب قبولها
عند الله من ذلك بفض الحرس الذي يصير صاحبه
هلو عا سخوفا خوفا من افسادها عليهم صلاة الله

روى ابوداود

روى ابوداود انه صلى الله عليه وسلم قال ان شر ما في الرجل
سخر هالغ وجبن خالغ **ش** اي يخلعه عن الدين حتى لا
يتذكر منك بقلبه ولا لسانه ولا بيده خوفا من ان
يصاب فيه **ش** يضرب او يقتل لعدم يقينه فيه
يتوان الله فمن لا يجاهد نفسه على ما يصح صلاته
التي هي قوام دينه استولى عليه داء الشح والهلوع
والخلع فلا يبالي باي منك ارتكبه امانة فيه وعمل الله
م **روى** مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله
فان الله اهلك من قبلكم منكم ان تسفلوا دماهم
واسخلوا محارهم **ش** فقد ارتكب شرار هذه الامة
كنجوم وما استمعوا الوصية رسول الله فبخلوا بالحق الذي
عليهم واستغنوا برأهم فيه وما اعطوه لمستحقته لشكهم
في الجزاء الحسن فيه من الله واعرأ من يصاحبه **ش** في
جور هربا بالبخل الذي ربوا عليه فصاروا لئلا ينشر
خلق الله **ش** قال الله فيهم الذين سخلون ويأفون الناس بالبخل ويتقون
ما اتاه الله من فضله **ش** اي من العلم في بيان الحق
والباطل والمال والدين تقدير من ذكروا انهم انشر خلق الله
فلا يؤاسون به سايلا لحقه ولا محروما من حقه لكونهم
جعلوه دولة بينهم ابتغاء العلوية في ارض الله اما اهل الحف
فلا يحرمون المال الا من حله وينفقونه في وجهه ويواسون
به السائل والمحروم ابتغاء الثواب فيه من الله **ش** قال

وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم **ش** فحفظ الله بركة سادته
في الدنيا والاخرة على قدر ما حازوا به تقوى الله **ورد انه صلى الله**
عليه وسلم قال المتقون ساءة ومخالستهم زيادة فينبغي للعاقل
ان لا يجالس ولا يصاحب الا من ينشأ بتقوى الله فعلا ممتة
ان يسود على قومه ببذل المال لهم ويتعلم لهم فكارم الاخلاق
التي بعث بها رسول الله **روى البخاري** في الادب ان كسي صلى الله
عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمه قلنا الجاهل ابن خفس على
انا بنخله قال واي داء ادوء من البخل بل سيدكم عمرو ابن لحي
ش فقد وردت احاديث كثيرة في ذم البخل وانه من اسوء
الاخلاق التي توجب فقر الدنيا وعذاب الاخرة صديقه
في نار الله اما الدنيا فقله صلى الله عليه وسلم محذر اعز البخل
لا توعى فوعى الله عليك اي يحسبك عن البخل التوسعة في
رزقه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط مسكاً ثلثاً اي صيداً عثاً
2 ماله بغير ثواب له فيه من الله ومنفقاً خلفاً اي الذي ينفق
ماله في وجوه البر فيبشأب عليه ثواب في الدنيا والاخرة فضلاً
واحساناً من الله فلا يكون الانفاق الصالح الا من تخلف
بخلق الاخيار في الله اذا كل خير في ابتلاء من سلف وكل شر في
ابتداء من خلف فمن اراد الله به خيراً جعله متبعاً ما كان
عليه السلف الصالح واعمالهم بما قال الله فيهم **والذين**
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

سبقونا بالاثام

سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا **روى**
اي فيجبوا لهم ويحبون من تابعهم في الله ومن اراد به ستراً
جعل له مخالفاً لهم متتبعاً ابتداء من خلف وباغضاً من يتبع
ما كان عليه السلف حتى عد من الذين يبغضون اولياد الله
روى البخاري وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من
عادى لي ولياً فقد باذريه بالمحاربة اي بالمعاداة التي
توجب الحرب في الدنيا والعذاب العظيم يوم حساب الله
في الحرب وفي الحياة الدنيا انه ما يود لمن عاداه وقد شتر
بالولاية في الناس ان ياتيه خير من الله فيبعد من الذين قال الله
فيهم ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله فمن نبغ
والارواح ويقولون لو كان نبياً لا تشتغل عن النساء ونحو
ذلك من المقالات التي يقال من الحاسدين حسده بغير
صلا له فيه حكم الله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً اي اعطاهم مع الكتاب والحكمة
كثر المال والارواح والخدم حتى صاروا ملوكاً في ارض الله
فعلينا ان وجود ما ذكر في انسان قد ارضى به ربه لا ينافي
ولا ينافي عند الله فلا يحسده احد على ذلك الاخر في الدنيا
بشئت حاله وعذب بعدا ب عظيم يوم حساب الله ولا يواليه
احد لقبيدته انه مكرم بذلك الا من اهل الله فعلا ممتة
انه يحب ان يزداد من الخير كما يحبه لنفسه **روى**

روى البخاري في الادب ان كسي صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمه قلنا الجاهل ابن خفس على انا بنخله قال واي داء ادوء من البخل بل سيدكم عمرو ابن لحي

انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب
 لنفسه **ش** فهذا الخلق المحمود لا يناله الا افضل المؤمنين ايماناً
 بالله واما الباقون ايماناً فذاهم الحسد على قدر نقصان
 ايمانهم بالله فمن لا يجاهد نفسه على مراقبة الله لذهب
 عنه الحسد استولى عليه واكل حسنة حتى يجعله مفلساً
 لا يجد له حسنة يدخل بها جنة الله **روى ابو داود** انه
 صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فانه ياكل احسناتكم
 كما توكّل النار الحطب **ش** فمن اراد الله به خيراً له على مجاهدة
 نفسه بمراقبة حتى يذهب عنه الحسد ويبقى مكانه الوفاء
 لكل مؤمن بالله فيحسن به الظن ما استطاع ويلتمس له
 عذراً عند ما يرمى من الحسد بما ليس فيه ويظن صدقه
 في الله **روى ابو داود** انه قال يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً
 من الظن ان بعض الظن اثم **روى مسلم** ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث **ش**
 فالخاصل ان من قام لله قانتاً كثر حساده يرمونه
 بالظن الفاسد ويلبسونه بما يغترون فيه الكذب
 على الله فيظن الظالم انه صدق والكار انه كاذب لا اصل
 له يوجب من الله **قال تعالى** ومن اظلم ممن افترى على الله
 كذبا وقال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
 مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين **ش** وهم الذين تكبروا
 على القول بالحق وكتموه ولم يبينوا به الحق من المبطّل
 حتى ساءت لهم العاقبة من الله فحكم من الناس تكبروا

على الحقد حتى افتروا الاكاذب في محادلتهم بالباطل واحسنوا له
 باحاديث صغرت فيها الاكاذب على رسول الله قياويلهم حتى
 يحشرون الى ربهم مسودة وجوههم وساقين النار الله **روى**
 في الصحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كذبا
 علي ليس ككذب على احد من كون علي صغرت فليبتوه مقعد
 من النار **روى مسلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حدث عني
 بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين **ش** فلا يراى ما ذكر
 الا بترك مجاهدة النفس في الله اما من جاهد نفسه في الله
 على اجتناب ما حرم الله فلا يد ما يهدى الى سبيل الله
 قال تعالى قل انما حرم مني الفواحش ما ظهر منها وما بطن
 والاثم واليقي بغير الحقد وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
 وان تقولوا على الله ما لا تعلم فنزل الله به خبرا دلة
 على عالم رباني يعلم تفصيل ما حرم الله ظاهرا وباطنا
 حتى يجاهد نفسه على تجنبه وبغضه في الله فمضى علمه
 عرف تفصيل الشك الذي له سبعون بابا ظاهرا
 وباطنا منه الكبير ومنه الصغير وكله حاجب عن الله فحجاب
 الكبير كبير كثيف وحجاب الصغير صغير خفيف يعرفه ذاك
 المجاهد نفسه في الله اما عني فلا يدرك الا ما تقوهن
 به الناس بعلم او بغير علم تقلدواهم بغير مراقبة فيه لله
 قياويل من يقول في الشرك بغير علم او فيها حرم الله او اطل
 فانه يصير من المتكلمين المارقين من دين الله **روى**

ان الى موسى قادم من علم الله عما فليعلم الناس واياه ان يقول
 ما لا علم له به فصيرهم من المتكلمين ومبرق من الذين الله وفي الطلح
 عن اربعة من روعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يقبض
 العلم انتواعا يترفع من الناس ولكن يقبضه بموت العلماء
 حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهرا لا فستلوا فافتوا
 بغير علم فقتلوا واضلوا **ش** فليحذر المشفق على نفسه من
 مروق الدين ان يتعلم بغير علم فيما سئل عنه في الله فانه يضل
 عن سواء السبيل ويضل به غيره فيجمل اوزار من ضل به ويومى
 بها في نار الله خضوصا ان حكم بحمله على احد في اخذ مال
 او سفك دم فانه يشدد عليه العذاب من الله فهو بمنزلة شاهد
 الزور بل هو بعينه لانه حكم بما لا يعلمه من كتاب الله **ش** قال تعالى
 واجتنبوا قول الزور **روى** عن اربعة من روعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اذا الطير لتخفق في اجحتها وتومي ما في حواصلها
 من هول يوم القيمة وان شاهد الزور لا تزال قوماه حتى يبين
 مقصده من النار **روى** البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى
 قلنا ليته سكت **ش** فنهى يسمع بهذا التشديد في الوعيد
 احد ولم يبنه على قول الزور الا المناقفة الذي سلب منه
 الايمان بالله ومثله في تشديد الوعيد من حلف كاذبا لاخذ
 ما لا يثبت في الله **روى** مسلم انه صلى الله عليه وسلم
 البخاري

باب في ذكر شهادة الزور
 وان صاحبها يترفع منه
 الشور

باب في ذكر حلف
 ما لا يثبت في الله
 حق

قال

قال من حلف على ما امره مسلم بغير حلف لقي الله وهو عليه غضبان
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشتركون بعد الله
 وايمانهم ثمنا قليلا اولئك اخلاقهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
 يوم القيمة ولا يذكهم ولم يرد عذاب اليهم **ش** ايسر احد هذا الوعيد
 الشديد ثم لا يبالي باليمين الخاذية الا الذي لا ايمان له بوعيد الله
مرروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حقا امره مسلم
 بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل وان كان
 شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك **ش** فلا يرضى
 ان يكون محرورا من الجنة وخطيبا للنار بيمينه الخاذية في شيء
 حقير الا الذي سلب عقله وطهرت بصيرته به وغلب عليه
 الشقاق من الله فاذا لم يبالي بذلك لا يكون مباليا بالسبع
 الموبقات ان ارتكبه من امنائها وعيد الله ومن فيها
روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا
 السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك
 بالله والسعي وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والكل الذي وكل
 ما ابيتم والتولي يوم الزحف وقوف المحضات الفاضلات
 المومنات **ش** فاذا لم يبالي مرتكبه بيمينه في الله فيصير متلاعا
 لا يبالي اذا هو استترى من ينكر عليه في الله فيصير متلاعا
 بالدين اهل الحق واهل الباطل اللذين اختصموا في الله **ش** قال
 في وصف من يكون كميلا واذا القوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
 خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما كن مستهزؤين **ش**

باب في ذكر حلف
 ما لا يثبت في الله
 حق

باب في ذكر حلف
 ما لا يثبت في الله
 حق

فلا يكون على هذا الوصف الموجب الشقا الأكبر الذي لا يبالي
 بقول الله فيه **روى** الله يستعزى لهم ويمدحهم في طغيانهم يعمهون
 أي يترددون في الطغيان المرة بعد المرة حتى تساءلهم
 العاقبة لهم من الله فيكونون مذبذبين بين أهلي
 الحق وأهلي الباطل مبغوضين من الطرفين كما قال
روى مذذب بين بيت ذلك إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فيأتي
 هؤلاء بوجه وهو لا يوجه فلا يصدق من الطرفين
 مبغوضا إليهم ولدى الله **روى** أنه صلى الله عليه وسلم
 قال تجدون في أشرا الناس ذل الوجهين الذي يأتي هؤلاء
 بوجه وهؤلاء بوجه **روى** أنه صلى الله عليه وسلم قال من كانت
 ذالسا بين جعل الله له يوم القيمة لسانين من نار **ش** فإذا
 لم يبالي من ذكرهما ذكر لا يبالي بالقيمة مع اقترانها بالقيمة
 حتى يفسد بين الأخوين أو القبيلتين فيصير من أشقى
 خلق الله قال تعالى وصفه **روى** هما من مشاء بنهم مناع الخير
 معتد انهم **روى** أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة غمام **روى**
 البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في حديث القبرين أنها
 لا يعذبان وما يعذبان في كبير بل في أنه كبير **روى** مسلم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل أبيكم ما العضة هي النملة
 القاتلة بين الناس **ش** أي رمي هذا عنده ولو بالصدق
 إذا خرج بينهم العداوة والبغضاء ولو على بعد من الظن أنها
 لا يكونان لقوة موادتهم في الله فإن شرا الناس من يسعى بالتمه

بني المؤمنين

بأن في ذكر القبرين

بأن في ذكر القبرين

بين المؤمنين والمؤمنات كما قال تعالى والذين يؤمنون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً
روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في مؤمن
 ما ليس فيه أسكنه الله ردة الجنان حتى يخرج منها قال
ش أي أنه لا يخرج منها إلا بشهادة يشهد له أحد فيها
 كما قال أنه صادق ولا يكون مغلداً في النار الله في هذا حاله لا يبالي
 بارتكاب الكبار أو بزيادة في غيبته الناس بما فهم وبما
 ليس فيهم ولا يبالي في ذلك بوعيد الله **روى** مسلم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا لا يا رسول الله
 أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قال أفرايت أن كان في أخي
 ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن
 فيه فقد بهته **ش** فهذا الخلق الذميمة لا يكون إلا في الذي
 لا يجاهد نفسه في الله في موافقة الله فيكون كثير اللعن
 سبى الخلق مبغوضا لدى الناس ولدى الله **روى** أبو داود
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا لعن شيئا صدقت
 اللعنة إلى السماء فتلقى إواب السماء دورها فتسقط إلى
 الأرض فتأخذ يميناً وشمالاً حتى إذا لم تجد مساعداً
 رجعت إلى الذي لعن **روى** مسلم أن امرأة لعنت ناقها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقه
 عليها لعنه **روى** البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لعن المسلم كفتله **ش** أي ما ذكر في الحديث ثم يستمر

٢٧

بأن في ذكر القبرين

بأن في ذكر القبرين

بأن في ذكر القبرين

على لعنة الذي اعتاده الامنافي بوعيد الله فيكون من
 اشترانا من منزله كالذي يفتي سرامراته في كيفية جماعها
 وكذا هي اذا افسسته فتكون مثله مبقوضة لدى الله وفاعل
 ذلك لا يكتف ستر الاحدا وادع اياه ويكون خائفا في امانة الله
مرروي مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشترانا من
 منزله عند الله الرجل يفتني الى امراته او تفتني اليه ثم
 ينشتر احدهما ستر صاحبه وفي رواية له ان من اعظم
 الامانة **وروي** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث
 الرجل بالحديث فهو امانة **وروي** احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من سمع من رجل حوبا كره ان يذكر عنه فهو امانة
 وان لم يستنكفه **ش** فلا يكون مبيحا لستر ما ذكر الا الفاحش
 المتخش المودي الاحياء والاموات بسببه امانا في ذلك وعبد الله
 فيكون من اعوان الشياطين على من عثر في ذنب واقم
 عليه حد الله **اروي** البخاري عن ابي هريرة انه ضربوا رجلا
 قد شرب الخمر فلما انصرف قال يقض القوم اضرارك الله
 قال لا تقولوا هذا لا تعينون عليه الشيطان **ش** فاهل
 زماننا اذا سمعوا عن عثر في ذنب اكثر وافيه السب
 بما فيه وبما ليس فيه واحقوا معه ابويه ومن رتبة
 وحتى قبيلته واهل بلده ولو كانوا من اهل بيت رسول الله
 فقد جمعوا في ذلك بين اذية الاحياء والاموات ولا احد
 ينكر عليهم لله والذي ينكر عليهم يكون كغير الضحك معهم
 وهم يضحكون

وهم يضحكون عليه حتى ارتكاه عليهم في الله **مرروي** البخاري انه
 صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات فانهم افضوا قلوبهم
 الى ما قدموا **ش** وفي رواية لا تسبوا الاموات فانهم افضوا قلوبهم
 الاحياء فعلى هذا النهي لا يجوز سب من مات على الكفر
 وله نسل مسلمون يتاذون بسببه فكيف من مات على
 الاسلام لا سيما بما لا يعلم فيه مما يقام عليه حدا او
 تغير في الله فنعوذ بالله من شر اهل هذا الزمان
 الذين جعلت السننهم على السب الفاحش ورجي بعضهم
 بعضا بالزنى والفسق والكفر بالله فكم من عالم
 منهم يقرأ احاديث ما **وروي** النهي عن ذلك ولا يتحققها
 ولا يفقهها الجاهل بها لعدم مبالاة بوعيد الله **وروي**
 البخاري مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا
 رجلا بالكفر او الفسق او قال يلعن الله الاحرار عليه
ش اي رجع عليه ما قاله فيه وفي رواية ذكر في سبها
 التقييد ان لم يكن الذي سبه اهلا لذلك رجعت عليه
 ولا بد من البيان يوم حساب الله فاستدع حسابا
 في ذلك وعقابا الذين يتسابقون في الوالدين باللعن
 والرمي **ش** بالفوا حش المقطام التي توجب عليهم
 نكرات لعنة الله **مرروي** البخاري مسلم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من اكبر الكبار ان يلعن الرجل والديه قيل يا
 رسول الله كيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
 فيسب اياه ويسب امه فيسب امه **ش** فقد تجاوز اهل هذا
 الزمان ما بالسب الفاحش تاكثر من كان قبلهم

في ذكر سب الاموات ورجي الاحياء الى سبهم
 روي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال
 لا تسبوا الاموات فانهم افضوا قلوبهم
 الى ما قدموا

في ذكر لعن الوالدين

وخواوا في ذلك الشياطين أعداء الله حتى أنهم لا يقفون
 في ذلك حدا ولا تغرر في الله فمضى استبد بهمهم وخصامهم
 خيد الباطل اعتروا إلى الجملة بأحكام الله قايهم أقوى بهمال
 أو منصب لديهم حكموا له وأقاموا على ضعفهم ما يجاوز
 حد الله فهذا خلق أهل الهلاك الذين يستند عليهم
 غضب الله فقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم من يعزري
 بالاختيار ليقوموا معه على الاختيار بغير صلاح أنه من
 فعل الجاهلين بأحكام الله وهو **فيما رواه البخاري**
 وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال المهاجري بالمهاجرين
 وقال الأنصاري ياللا نصارك قال يدعو الجاهلية
 وأنا بين أظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا **في**
 مراده صلى الله عليه وسلم أن يكون منهم النخام إلى شرع الله
 فمضى النصيب الحكم على أحد منهم أقيم عليه من غير نظر
 إلى مهاجري ولا إلى أنصاري كما قال تعالى أن يكن غنيا
 أو فقير أخا لله أولى بهما أي فلا يراعي الحاكم في حكمه
 قويا ولا ضعيفا ولا قريبا ولا نسبيا كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو كانت فاطمة بنت محمد سرقت
 لقطعت يدها قاله حين اتى له بالمخ وميه التي حكم
 بقطع يدها في سرقة وشفع فيها من لا يدري بذلك
في الله وهو فيما رواه البخاري وسلم في حديث المخ وميه
 استشفع في حد من حدود الله فلما درى أن الشفاعة

لا في ذكر النبي عن دعوى الجاهلية

لا في ذكر النبي عن دعوى الجاهلية

في حد

في حد لا يجوز استشفع الله **روى** مالك في الموطأ عن النبي
 أنه قال إذا بلغت الحدود السلطان فلن الله الشاف
 والشفيع **روى** عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال
 من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد
 ضاد الله في امره فواجب على كل أمير أن لا يقبل شفاعة
 أحد في حد من حدود الله بل يقيمه على الشريف والوضيع
 والبعيد والقريب اليد ولا تؤخذ به رافة في دين الله
م قال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
 مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم
 تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة
 من المؤمنين **في** هذا ذكر كلمة على غيرنا وجب ولا ينال
 فيه بحسبي ولا عقاب ولا عتب وقد حصل علينا من
 أجله الغضب فتتوعدت بلوياً فينا وما شغرتنا
 بالنصب فلا يزال يستد بلائنا علينا حتى نتوب
 بالبكا والنحيب فيرحمنا الله بذلك كرامة لمن فينا
 يحب فلا يثنى البكا والنحيب إلا من قوم يتعاونون على
 البر والتقوى الله أمّا ما داموا متعاونين على الأمر
 والعروان فهم في زيادة من الفسادة التي تشكروا
 عليهم عقاب الله **م** قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
 ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله أن الله شديد
 العقاب فعلمنا أن بالبر والتقوى تكون المصحة

لا في ذكر النبي عن دعوى الجاهلية

وبالائمه والعدوان يكون العقاب من الله فاهل البر
 والتقوى يسعون في الصلاح والشفاعة الحسنه فيه
 رجاء الثواب فيها من الله واهل الاثم والعروا^ن يسعون
 في الفساد والشفاعة السيئه فيه بغير مبالاة فيها
توعد الله قال تعالى من يشفع شفاعة حسنة
 يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئه
 يكن له نصيب منها **ش** فما ذكر في الآية ميزان للفريقين
 يكن له كفل منها **ش** اي الفريقين حتى يكون منه ومحشور امعه
 فليختر المرء اي الفريقين في وعيد الاية ووعيدها
 الى جنة او نار الله قال الله في وعيد الاية ووعيدها
 وكان الله على كل شئ مقبلاً اي رقيباً فيجازي كل
 بما عمل في سعيه اما شاكر فيه فيثيبه واما كفورا
 فيه فيعاقبه ان لم يكن له ما يكفر من حسنات الله
 فعلامه السفي الكفور الشفاعة بالباطل والخصومة به
 والتسايب بالافك وعدم المبالاة في ذلك **توعد الله**
روي ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من حال الشفاعة
 دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره ومن خاض
 في باطل وهو يعلم يزل في سخط الله حتى يزرع ومن
 قال في مسلم ما ليس فيه حبس في ردة الخبال حتى
 يخرج مما قال قيل يا رسول الله وما ردة الخبال
 قال عصاة اهل النار وفي رواية له ومن اعان على
 خصومة في باطل فقد باء بغضب من الله **ش** من اراد ان

مذكر ما ذكر

من شر ما ذكر فعله بخصوصية نفسه وبجاهدها في الله لا
 م ويذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقل خيراً او ليسكت ففساده ان يسلم من شرور
 اهل زمانه الخا يرضى في الباطل ويحسبون انهم يحسنون
 صنعاً في الله فقد وقع في خاصية العرب منهم فتنة
 صيرتهم حيارى في دين الله فالصادق منهم المخلص
 في قول الدين قليل والكاذب كثير قد افسد عليهم دين الله
 فيقول بالدين ولا يعمل باحكامه فصار بذلك من امة
 الخلق عند الله قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا
 ما لا تفعلون وقال تعالى انا مرون الناس بالبر
 وتنسون انفسكم وانهم يقولون الكتاب افلا
 تفعلون اي ما وجب عليكم من البر الذي لا يكون به
 العمل العدل في الحكم لانه يقول ان الله يامر بالعدل
 والاحسان وابتداء ذي القرنة وينهى عن الفحشاء
 والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فمن لا يتذكر
 ما ذكر في الاية ويعمل به عد من الجاهرين في حكم الله فلا
 شك ان من كان بضد ما ذكر في الاية عد من المفسدين
 ولو يزعم انه من المصلحين القاصدين وجه الله لكن
 من قام لله خالصاً قائماً في مظهر دينه لم يكن منهم
 وحشر على نيته التي اخلص فيها الله والذي لم يخلص

من ذكر في الحديث
 من الكفر والارواح
 من الكفر والارواح
 من الكفر والارواح

في نيتهم فلا بد ان يكون منهم ولو اظهر الصلاح في دين الله
قال الحاصل انا قد فتننا جميعا بقولنا دين دين ولم تقم
فبيننا احكامه الموجبة العزل في الله فخاف ان نغيبا عقوبة
ما رواه ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة
تستظف العرب قتلها في النار ووجه اللسان فيها اسد
من وقع السيف فما يكون القليل في النار الا لرجل ان ما
راقب فيها الله فيشهد على زيد او عمرو بانه قاسم او كاف
بغير ميزان على الله فلذلك قاله ووجه اللسان فيها اسد
من وقع السيف اما اذا كان كف او فسق ميزان القرآن
وكان مخلصا لله في انكاره كان في جنة الله لكن من وصف
فيها بالاخلاص قليل والكثير لا يعرفونه فيكون قتالهم
لفرض ديني بساؤون به من الله فيكونون خطبا للنار
ولو قتلوا في صف من قصدوا لقتالهم وجه الله فانت
العلل المفسدة للعمل كثر لا يعرفها الا المجاهد نفسه
في الله فانه الذي يهدي الى سبل الاخلاص لله فما دام العرب
لم يعرفوه فقتالهم معلول بحسب المظاهر الدينية بوسن الله
فيكون اكثر قتلاهم في النار والقليل من يخلص في قتاله لاجل
دين الله والمراحم في الحويت ان قتلاهما في النار اي
الكثير لا كلهم كما يفهم من قوله تعالى ثم توليتهم من بعد ذلك
وهم ما تولوا كلهم وانما اكثرهم تولوا فحكي عنهم الله فلا
يصير العرب قتالهم لله خالصا الا اذا تغلبوا بما هده
انفسهم في الله فاما ما في النفوس التي عرفها الله فاحسن
يرى الله في قلوبهم انهم اهل من كانه وانما الحق الخلق
اذا قال رجل هلكت في يومك وانما ارجو من عذاب الله فيكون هو
من عارف بالله فان مجاهد النفس يعرف سبل التواضع والاخلاص فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا حال ما يروى في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما قال الا خير منه من قبل الله عز وجل من حشر الله به

للتحق والاخلاص فيه لله **روى** مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اوحى الله الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
ولا يبغى احد على احد **ثم** حتى تحققوا بالتواضع ذهب
عنهم التفاخر بالا نسب والاهوال ولم يبق بعضهم
على بعض تواضع الله فيكون بذلك الاخلاص لله في قتالهم
ويظهر لهم دين الله فارحوا ان يتهم الله نوره يقول
العرب دين دين حتى يظهر لهم مخلصي فيه لله فهم
بمنزلة من حكى الله عنهم بقوله قالت الاعراب امنا ثم
يشوههم بقوله ولما يدخل اليمان في قلوبكم فغسي ان تحقق
البشرى فيهم اليوم من الله فغساهم بجاهدون انفسهم
باتباع الاحكام الا سلاوية حتى يكونوا مسلمين وجهه
قلوبهم الى الله فلا يفتخرون بنسب ولا بمال ولا يطعن
بعضهم في نسب بعض لاعتمادهم على تقوى الله فما داموا
لم يتركوا الفخر بالا حساب والطعن في الانساب فهم من
سرا خلق الله **روى** مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع في امي من امر الجاهلية لا يتركونها الضحى
بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالجوم
والسباحة وقال الناحية اذا لم تنب قبل موتها ثقاف يوم
القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من حديد **وروى**
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لينتقم من اقوام يفتخرون
بابائهم الذي ماتوا غمام في جهنم اوليكون اهلون

٢١

ابن كثير

على الله من المحلات ان الله اذهب عنكم عيب الجاهلية
 ونحوها بالاباء انما هو مؤمن بقي وفاجر شقي الناس بنو
 ادم وادم خلق من تراب **ش** فنادى الناس يعيب
 بعضهم في نسب بعض ويفترون باياتهم ولو كانوا
 منهم على خلق الجاهلية الذين آمنوا برسول الله **روي**
 انه صلى الله عليه وسلم قال اثنان في الناس هما هم
 الطعن في النسب والنياحة على الميت **ش** المراد بالكفر
 المذكور هو نقص الايمان بالله ولو تكامل ايمانهم بالله لا يقنوا
 انه لا عن الايمان قلما شكوا في ذلك ما تركوا الطعن في النسب
 والنياحة على الميت الا ان يفتروا باهل العرش في الله ومنهم
 الذي يدعي الى غير ابيه لينال عرابيه ولا ينال الا الذل في الدنيا
 والعذاب في الآخرة ومثله الذي ينتهي الى غير مواليه
 فيعد من شرار خلق الله **مرروي** البخاري وسلم انه صلى الله
 عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه او انتفى الى غير مواليه فالجنة عليه حرام
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن اباؤكم ومن رغب
 عن ابيه فهو كافر **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال من ادعى
 الى غير ابيه او انتفى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوما القبره صرفا ولا عدلا
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم
 الاكفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتوب مفعده
 من النار ومن دعي رجلا بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك
 الا حار عليه **ش** فلا خلاص مما ذكر الا بتعلم العلم لا حل
 العمل به لله اما اذا تعلم احد لغير العلم به فهو اجمل

باب وذكر
 الطعن في النسب
 وهو من وجوب
 الكفر بغير الله

باب في ذكر من
 ادعى شيئا
 فانه يكون به
 كافرا معذرا

باب في ذكر من
 ادعى ما ليس له
 او ما ليس محققا

الجاهلية

الجاهلية بالله فعلامة جهله دعواه انه عالم او دعواه
 انه في الجنة او دعواه انه كامل الايمان بالله فيصدق عليه
 ما رواه ابن مسعود وعمر بن الخطاب قال انما مؤمن فهو كافر ومن قال **ش**
 في الجنة فهو في النار ومن قال هو عالم فهو جاهل **ش** من لا يجاهد
 بنفسه بالعلم حتى يخلص به في العمل يكون كغيره دعاوي بانه
 من خيار خلق الله والحق انه من شرارهم بكثرة دعاويه
 الكاذبة وحب الشهرة بالعلم في ارض الله **روي** الترمذي انه صلى الله
 عليه وسلم قال ينظر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر
 وحتى يخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقولون
 علمنا من افراء منا من اخفه منا قال فهل في اولئك من خير
 قلنا الله ورسوله اعلم قال اولئك منكم واولئك من هذه
 الامة اولئك هم وقود النار **ش** فالخاسر ان من تعلم علم
 الكلام ولم يتخلق بخلق الكرام عده من اللئام وكان وقودا
 النار الله فيكون كثير الشهوات والغفلات في خلق النساء
 اللاتي يكفرن العشير ويكفرن احسان من احسن اليهن في الله
مرروي في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال فاني اكره اهل
 النار النساء قلل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
 الاحسان لو احسنت الى احدا من الدهر ثم رأت منك شيئا
 قالت ما رايته منك خيرا قط **ش** فذلك عالم السوء لو
 يحسن اليه احدهما يحسن لا يجازيه الا بخلق اللئام
 القاطعين وصلة امر الله **روي** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس **ش** فان لم يود حق
 الله الذي وجب عليه لا يودي بحق خلق الله فلا يجازي

باب في ذكر
 التعارض بالعلم

باب في ذكر
 جود النعم
 وام يوجب
 الشكر

بالحسنة الا السوء ويخاف الله ولا يرجوا خيرا كما هو
 محب اليوم في علماء السوء الذين افسدوا على الناس دين
 الله فقد قال صلى الله عليه وسلم اثبات اذا صلح اصيل الناس
 واذا افسد افسد الناس العلماء والامم فعلامة ذلك ان
 من اعطاهم عطاء او فعل معهم معروف لا يكافون به وهم يجرون
 ما يكافون به خلا بما لا الله والذي لا يجد ما يكافون به
 لم يثن على صانع المعروف مع شقاء حسنا في الله **مراد**
 الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال من اعطى عطاء فليكن به
 ان وجد ومن لم يجد فليكن ومن انفق فقد شكر ومن كتمه فقد
 كفر **ن** فلو ان العلماء والامم افعلوا بما ذكر لصلح لهم الناس
 كفى **ن** وحبوا الله دين الله لكنهم فعلوا بضد ذلك ما ذكر ففسد
 لهم الناس حتى يقضوا اليهم دين الله كان **صلى الله عليه وسلم**
 يكافي لمن صنع اليه معروفان وجد والادعاه مع الثناء
 بين الناس ليظهر فضله في الله **فلذلك** كما مل اصحابه
 على ظهورهم الصنائع وجاءوا بكسرها اليه ليصدق بها في الله
 فان الناس انما هم من اميرهم الزهد والمطافاة ولو بالادعاه واصلوه
 ولو بكدهم قدر طاقتهم في الله اما اذا علموا منه الطمع وقلة المكافاة
 قاطعوه لاسيما ان ظلمهم باخذ مالهم حتى يقضوه في الله فان
 من الله الامرا من تبغضه رعيته ويبغضهم ويدعوا الله عليهم
 ويدعون الله وان من خير الامرا من تحبه رعيته ويحبهم
 ويدعون الله له ويدعوا الله من يكره على هذا الوصف مع اصحابه
 الكرام لا يبغضه الا منافقا او كافرا بالله كالمنافقين الذين
 يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون

ما ذكره الماز
 باب في ذكر
 المطوعين
 والذين لا يبغضون

الاجم

الاجمهم فيعملون صدقاتهم بالربا والسمعة قياضا على
 بناتهم الفاسدة حتى حققتهم الله **روى** ابن مسعود قال
 لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل
 فتصدق ببنتي كثير فقالوا امرأي وجاء رجل فتصدق بصاع
 فقالوا ان الله لفي عن تصاع هذا فنزلت الذين يلزمون
 المطوعين من المؤمنين في الصدقات **ن** اي يعيقونها
 عليهم في كثيرها وقليلها **الظن** السبي الذي خالفوا به
 شرع الله لا يكون ظنه الا سبياً بمن ظاهره الصلاح لله
 فراه يعترض عليه ويعمل افعاله بانها ليست خالصة لله
 فهو بمنزلة الكفار الذين كانوا يضحكون من الذين امنوا بالله
 بل هو اقبح منهم لمخادعة المؤمنين بانه منهم وليس منهم ليقضه
 اياهم وسوء الظن بهم فيا ويله من عذاب الله فانه يكون في
 الدرك الاسفل من النار على قدر ما سخر بمن ظاهره الصلاح في الله
 فكل من المنافقين والكافرين الذين سخر ومن المؤمنين يعذب
 على قدر ما سخر وصحك بعذاب لا نهاية له في نار الله **قال الله**
 ان الذين اخرجوا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا
 بهم يتغامضون اي استهزؤا بهم واذا انقلبوا الى اهلهم
 انقلبوا فكري اي ملتذين بذكرهم في مجالس اهلهم
 على انهم كذبوا على الله او ما اخلصوا العبادة لله
 واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون اي عن طريق

اذكر من خالف شرع الله

باب في ذكر الاستهزاء
 ممن تغاضف في نفسه
 حتى احتقر لظائع
 ونسي به ذكر الله

الحق الذي نعوذوا به عليه وقد افترق فيه الكذاب على الله
وما ارسلوا عليهم حافظين اي اعمالهم التي قصدوا بها
وجه الله لانهم امروا بالظواهر والموتى الشرائع هو الله
فلو وكلوا سريرتهم الى ربهم لامتنوا كما تمتا بهم وعملوا عملا
خالصا لله لكنهم عللوا ايمانهم واعمالهم بحج مظهر الدنيا
الذي هو ديارهم فحسروا به لكثير الله فيكون خسروا على
قدر ما تكزواهم يحيى يا حي حتى انشروهم ذكر الله فان الذي
يتخذ من ظاهري الصلاة يحيى يا ينسى به ما عليه من حق الله
فيظل في اهتمام من اقامه الحج عليه ليدحض به حجة ما
قام به لله فيتخذ حجة حجة تخبر يا بين من يتفكر
معه في اهله بذكر الله الذي ينسبه ذكر الله قال تعالى
فاتخذتموهم يحيى يا حي حتى انشروكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون
اي جريتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون **ش** فكل من
المؤمنين الذي ينسى منهم الكافرون والمنافقون يكون فوته
على قدر صبرهم الذي اخلص فيه لله وكل من الكافرين
والمنافقين يكون عذابه على قدر ينسى به من ظاهري
المصالح لله فقامرنا جميعا انا لا ينسى يا نساك
فان كان كافرا من ذلك على ما بلغت به رسل الله وان كان
فاسقا تنصحه بواجب ايات الله ولا تستحق احد من
المسلمين لعدم اطلاقنا على مسؤولية التي لا يعلمها الا
الله **م** قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسيخ قوم من قوم عيسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عيسى ان يكن

29
خيروا امنين **ش** فهذا الخلق الذمهم الذي ذنبه عظيم قد
استولى على اهل هذا النصف الذين لم يخافوا مقام الله
فنسى بعضهم من بعض لاجل ان يضاهكوا ويتفكروا بذكر
من سعى وابنه حتى ينسوا ذكر الله واستنسخوا من ينسوا
عليهم في ذلك الشد حتى يكادوا يبسطون عليه المضرب
والقتل لا سيما حتى يجرهم بايات الله فما داهم الا
الملا عن الذي هو ذكر عيب بعضهم بعضا الموجب لجلط
العمل الصالح لله وكذا التنازع الذي هو الاستنزاع
بالالقاء والا يستحقها الموجب البعوض الله من
تختلف هذه الاخلاق الذميمة صار من الفاسقين عند الله
م قال تعالى فيها ينسى الاسم الفسوق بعد الايمان اي
بعد التسمي بالايمان يكون مسميها بالفسوق لاجل
ارتكابه ما نهى عنه الله ومن لم يثبت فاولئك هم
الظالمون اي لا صرارهم على ما ذكر في جشرون من الظلمة
كما قال صلى الله عليه وسلم الظلمة واعوانهم في النار
فاشهرهم محشر الذين يستنزلون بالناس لاسيما
الصالحين منهم الراعين الى الله **م** **روى** المحدث في الله صلى الله
عليه وسلم قال ان المستنزلين بالناس يفتح لهم في اخر
باب من الجنة فيقال لاهدمهم هل يجيئكم بكربة وعمة فاذا
جاء غلظ دونهم فايزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له

باب في ذكر العقول
بأصنافها وأشهرها

الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فإيا تقي من الأياس **روى**
ابن ماجه وغيره عن ابن عمر من مات غائبا طاهرا ملقبا
للناس كان علامته يوم القيمة ان يسمه الله على الخطم
من كلا الشدقين **ش** فمن لم يمت من ذلك كان ما ذكره كسفر
لا سيما المتجاهر بنفسه المتخلف بكل خلف ذميم يفضله الله
فيحيط به داء الذنوب الذي لم يبق له حسنة يدخل بها جنة الله
مر روى البخاري وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل أمي
معا في الأماهيرين والمجاهدين ان يعمل الرجل بالليل ثم يصبح
وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان قوتك البأرح كذا
وكذا وقد بات يستتره ربه ويكشف ستر الله عليه **ش**
فهذا الخلف الذميم قد فقهه ناس كثير وقد تجاوهوا بفسوق
شقي ولم يبالوا فيها بوعد الله فأعظمها أثما الاستسار
من الصالحين الداعين إلى الله وأحقرها أثما المتشيع بمالم
يعط ليقتل على خلف الله **مر روى** البخاري وسلم انه صلى الله
عليه وسلم قالت له امرأة ألي مرة فلي على جناح ان تشتت
من زوجي بمالم يعطى فقال ان المتشيع بمالم يعطى كالأبس ثوب
ش فقل من يتخاشى عن هذه الأخلاق الذميمة وهم الذين
يرحمهم الله أما الكثير فقد تخلفوا بها ورمى بعضهم بعضا بالتفريط
بالفواحش ولم يقموا عليهم حدود الله فان القوم الذين
لا تقام فيهم الحدود يعدون من شرار خلق الله لا من
اقامة الحدود فيها تطهير لمن يقمها وتوسعة لرفق
من الله **روى** انه صلى الله عليه وسلم قال لا قامة حد خير

ان في

باب في ذكر الشتم بالزنا وما
يسحق فيه من العقوبة

عن ابن عمر

من ان تمطروا ام يقي صبا حافا ذالم يصفوا الارشاد
بينهم عوجلوا في الدنيا بالعذاب الادنى ولعذاب الاخرة
الأكبر معدا لهم من الله تحق ان من رمى مملوكه بالزنى
وهو بريء منه جلد له بسياط من نار الله **مر روى** انه صلى
الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بالزنى يقام عليه
الحكم يوم القيمة الا ان يكون كما قال **ش** فاذا كانت المملوك
بحار له فكيف الحر اذا رماه بالزنى ولم يقم عليه فيه
الحكم لله قاهل هذا الزنا رموا البريء من الزنا بالزنى والمملوك
والمملوك به برؤه منه خوفا من سطوته عليهم بما لا يرضى
الله بل خا طبعه فيهم بقولهم يا سيدي ولم يبالوا بها
فقل انه بسخط الله اذا كل امرء مفسق اذا ارتكب
يسمى صاحبه فاجل ويحرم على كل ان يطلق عليه
الاسم اكسيادة لا سيما ان جرب عليه خصال النفاق
التي تفضى الله **مر روى** ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان لم يكن سيدا فقد اسخطكم
ربكم **ش** فعلمنا ان السخط المذكور في هذه الآية انما هو
ايما هم بغير الله فمنهم من حلف بما في مله لا بسلام كان
يقول انهم يكن كذا فهو يهودي او نصراني او مجوسي
فان كان كاذبا في يمينه فهو كاذب قال وعمر عن الكفار بالله
وان كان صادقا في يمينه ارتكب يمينه المحمودة
عليه اثاما عظيمة تصعب اسلامه بها عند الله
مر روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من حلف بمله

باب في ذكر كبري
من شعبة
انما سخطت
ولو كان
تزييفا
فالدائن يبيد ون
الفسقة

باب في ذكر كبري
من شعبة
انما سخطت
ولو كان
تزييفا
فالدائن يبيد ون
الفسقة

غير الاسلام كاذبا متعمدا فقال اني بريء من الاسلام
 فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع
 الى الاسلام سالما **نقل** ومما فيه من خطاهم اغتياب
 بعضهم بعضا حتى اداهم ذلك الى عدم المبالاة بمن يكفرون
 بغير بيعة من كتاب الله ولو امتثلوا لقوله تعالى ولا يغتب
 بعضهم بعضا لكانوا من خيار الناس عند الله لانهم خالفوا
 في ذلك حتى سفك بعضهم دم بعض لاجل ديننا والقليل المخلص
 في قتاله **روى** البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في
 خطبته يوم النخيل اي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه
 بغير اسمه فقال اليس ذوالحجة قلنا فقال قاي بلده هذا
 فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
 بلد احرام قلنا بلى قال فاي هذا فسكتنا حتى ظننا انه
 سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النخيل قلنا بلى فان
 دما نكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
 هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فمساءلكم
 على اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا مضرب
 بعضكم رقاب بعض الا يبلغ الشاهد الغائب
 منكم قلقل بعض او عي بعض ان يبلغه ان يكون
 او عي من بعض من سمعه ثم قال الا اهل بلغت الاهل
 بلغت ثلاثا قلنا نعم قال اللهم اشهد **وروي** ايضا
 عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم
 هو المسلم المسلمون من لسانه وبيته وامه باجر

باب في ذكر الغيبة
 وابتداء المؤمن
 واقتضالا لا اله الا الله

بلى

م

من هجر ما نهى الله عنه **وروي** مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان ترون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
 قال ذكره احوالهم اياكم قال ان كان في احيي ما اقول قال
 ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتهم وان لم يكن فيه ما تقول
 فقد بهتته **وروي** ابو يعلى عن ابي هريرة رفعه عن اكل لحم
 اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيمة فيقال كل ميتا كما اكلته
 حيا فاكله ويكلم ويصيح **وروي** ابو ماجه وصح في قصة
 ما عرا ان رجلا قال لا يجوز انظر الى هذا الذي ستر الله عليه
 فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب فقال لهما النبي
 صلى الله عليه وسلم لا كلا من جيفة هذا الحمار فان تلتما
 من عرض هذا الرجل اشهد من اكل هذه الجيفة **وروي**
 البخاري ومسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مر بقبرين فقال انهما وما بعزبان في كبير بلى انه
 كبير اما احدهما فكان يغتاب او كان لا يستشري
 من بوله واما الاخر فكان يمشي بالنميمة بين الناس
 واخرج في الادب المفرد وخوة من حديث ابي بكر ولا ياتي
 داود والطحاوي بسند صحيح معناه من حديث عن جابر
 وفيه ان احدهما كان يغتاب الناس ولا يهد بسند صحيح
 معناه من حديث ابي بكر ولا ياتي داود والطحاوي بسند صحيح
 عباسي مثله بسند جيد عن عايشة قالت قلت للنبي صلى
 الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة
 تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة كان يمنعني كذا وكذا لو
 مرحت بماذا البى لم رجته قال وحكيث له انسانا وان لي

انه قال

الى النبي صلى الله عليه وسلم

يعزبان

كذا وكذا رواه ابوداود والترمذي وقال حسن صحيح **وروي**
 في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اضل
 الاعى **وروي** ابوداود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم
 مومنا من منافق اذاه بعث الله ملكا يحكي له
 يوم القيمة من ناله جهنم ومن رعى مسلما بشيء يريده
 ينتبه به حبسه الله على جس جهنم حتى يخرج مما
 قال **س** يا ايها الناس اتقوا انفسكم مما ارتكبتم
 من هذه الكبائر العظام الموجبة الاهوال واللعنات
 من الله فانها قد اشتملت على فواحش كثيرة قد رشح في
 قلوبكم حبها وشبه ذكرها فيكم وانتم لا تبالون فيها بوعيد الله
 الا تشعروا قوله **س** ان الذين يحبون ان تشعب
 الفاحشة في الدين اموالهم عزاء اليهم في الدنيا والاخرة
 شرفكم انهم رضى ان تعذبوا بذلك في الدارين ولم ينصح
 بعضكم بعضا بالحق والتواصي عليه في الله وما همكم الا
 دنياكم قد بعتم اخراكم بها واعرضتم عن قوله **س** ولا
 تستروا باياقي ثمنا قليلا واياي فأتقون **س** فانقيتم
 عيرون وخشيتموا الله من خشية الله وتراشيتم من اجله
 في اكثر دعائكم ومنازعاتكم وما باليهم في ذلك من لعنان
 الله **روي** احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الكاشي
 والمرشي والراشي يعني الذي يمسح بيدهما **س** فما ذكر
 قل ان يتحاش عنه احد الا الذي اعترى الناس ولم يجد

يا في ذكر اشاعة
 الفاحشة

في ذكر اشاعة
 الفاحشة

في ذكر اشاعة

له صاحب في الله اذ كل من صاحبه فلا بد له ان يصير صاحبا
 لاميرا وصاحب صاحب الساعي بالرشع اليه فيلحق معه
 من الله وقد جعلوا الرشوة حيلة من الهدايا والعطايا و
 المواعيد بها عند انقضاء الدعوى سواء بحق او باس
 خالف سرع الله فقل ان اميرا اطلع على ذلك وعاقب عليه
 وهو في حكم النار النادر اليوم وهو الخاف مقام الله فقل
 انه يحذر عاله عزاء ان يكاب ما يضرهم في دنياهم واخرتهم بعلمه
 ايامهم زواج ايات الله من ذلك **س** ما قاله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **س** استعمل على الصدقة وقد قبل فيها هدية
 من اهلها الله وهو ما بال الرجل يستعمله مما ولائنا الله يقول
 هذا لكم وهذا اهري الي قبل لا جلس في بيت ابيه او
 بيت امه فينظر اهدى اليه ام لا والذي نفسي بيده
 لا ياخذ احدكم منكم شيئا بغير حقه الا لقي الله يحمل يوم
 القيمة ان كان بغير الرغاء وان كان بقرع لها خوار وان
 كان شاة تيعرتم ربح يديه حتى راينا عفرة ابطه
 ثم قال الاهل بلغت قلنا نعم قال اللهم استهدوا من ذلك
 قول النبي صلى الله عليه وسلم من شفع لأخيه شفاعته **س**
 فاهدي اليه عليها هدية قبلها فقد اتى بما امر ابواب الرى
 الرواية لاني داود **وروي** عن ابي هريرة قال السمت ان يطلب
 الرجل احاجة فتقضى له فيقبلها **وروي** ايضا من روى مسلم
 مفصلة في اراه عليها قليلا او كثيرا فهو سحت قيل

يا في ذكر هدايا
 الامراء بانها اغلول

يا في ذكر هدايا
 على الشفاعة

في ذكر هدايا

يا ابا عبد الله عن ما كنا نرى السحت الا الرشوة في الحكم قال
 ذلك كف ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
روى فيجب على الامر وجوباً متأكراً ان يعط جليساته
 واهل مشورته على ان لا يؤخذوا الرشوة اذ انهم يشفعوا
 عنده في حكم ما كبر او صغر لتتقوى سلطنته فيهم بعد
 الله فانه اذا لم يفعل ذلك وقيل علم منهم اخذ الرشوة ولو الواحد
 منهم لحققت معهم لعنات الله فعلى قدر ما تجرى الرشوة
 بينهم على الاحكام ولو بالحق تكون اللعنات الموحية لهم
 المسحق والمحق والعذاب الاكبر يوم الله **روى** الطوائف
 انه صلى الله عليه وسلم قال الراشي والمرششي في النار فكيف
 اذا كانت الرشوات في الاحكام الباطكة التي هي الفوائس
 المخترعة من ظلمة امر الجور المضادين حكم الله فقدر **روى**
 انه صلى الله عليه وسلم قال من حالت شفاعته دون حد
 من حدود الله فقد ضاد الله في امره **روى** زوايد **روى** داود
 من اعان على خصومة في باطل فقد باء بقضبه من الله
 ويجب عليه وجوباً مؤكداً ايضا ان يحذر عماله من الهدايا
 التي يرتشون بها لاجل ان يفضوا النفل عن حرص
 الزكاة اولئلا يشددوا عليهم فيها الخرص كما هو دأب
 الخائنين في امانة الله فقدر **روى** ابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم
 قال هدايا العمال حرام كلها **روى** احمد انه صلى الله عليه وسلم
 قال هدايا العمال غلول **روى** عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم
 قال الهدايا للامراء غلول **روى** الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
 قال الهدية الى الامام غلول **روى** ايضا انه صلى الله عليه وسلم

والرشوة

يا - في ذكر الغلول

قال ليد

قال الهدية تذهب بالسمع والقلب والبصر **روى** الدلمي انه
 صلى الله عليه وسلم قال الهدية تقور عن الحكم وقال واخذ
 الامير الرشوة غلول وكثير ما ورد في الغلول انه يوجب الله
روى قال تعالى وما كان لنبى ان يغفل ومن يغفل يات بما غفل
 يوم القيمة اي يحمله على **روى** فليهم يشتغل عليه نار او يساق
 به الى نار الله **روى** احمد انه صلى الله عليه وسلم قال من غفل
 بعير او شاة التي به يوم القيمة يحمله يوم القيمة **روى**
 ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من كتم على غل فهو مثله
روى الدلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الغلول من جمر جهنم
روى البخاري وسلم عن ابو هريرة قال لما فتحت خيبر انطلقنا
 الى وادي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما نزلنا الوادي
 رمي بسهم فكد فيه حنقه فقلنا غيباله بالشهادة
 يا رسول الله فقال كلا والذي نفسي بيده ان السملة
 التي اخذها من الفتيان لم تصبها المقاسمة انها لينة
 لتشتغل عليه ناراً ففرع الناس فجاء رجل
 بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت هذا
 يوم خيبر فقال شراك او شراكان من نار ناري فطم
 من الاحاديث المذكورة في الغلول ان الامراء والعلماء
 اذا اعتادوا اخذ الرشوة والهدايا على الحكم عدوا
 من الفئالين المساقين بفلولهم الى نار الله فيلحذر
 كل امير وعامل له من الغلول ولا يؤخذ من الفتيان

وقال اخذ الامير
 سحت وقبول القاضي
 الرشوة كفر وراه احمد

والصدقات الا ما فرضه الله فطوى راد على ما فرضه الله
 فهو غلول ياتي به حمله على ظلم يستعمل عليه نار او يجتوبه
 في جهنم التي كلها خبت زينت صغيرا يقضيه الله فطوى
 للامر الذي يستعمله لذلك ويأتي عماله عن القول ونفسه حتى
 يعد من اولي العهد في الله وطوى لمن استعمل لقوله في ذلك
 حتى يعد من خير جلسائه في الله فان طاعة الامراء
 في الحق متوكدة الوجوب وقرح من الله عليها بقوله يا ايها
 الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا السبل واولي الامر منكم
 فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر **ش** الذي يصدق بوجود الله واجبار وعده
 ووعد في اليوم الآخر ما تنوزع فيه الى الهالكين واحاديث
 رسول الله فاولئك هم الاخيار حقا واولئك على هدى من ربهم
 واولئك هم المفلحون خير الدارين لقوله تعالى ذلك خير واحسن
 تاويل اي جزا احسن في يوم ياتي تاويل ما قاله الله ضمن ارادة
 الجزاء الحسن في تاويله له فليستف الله ما استطاع بكتاب الله
 قال تعالى فانقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا **الامام**
 اذا امر بطاعة الله **روى** ابو داود والنسائي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الفروغ غرمان فاما من غر ابتغاء وجه الله
 واطاعة الامام وانفق الكسبية وياسر الشريك فان نومه ونهته
 اجر كله واما من غر في الحرام وسمع وعصى الامام وافسد في الارض
 فلن يرجع بالكفاف **ش** اي لاله ولا عليه بل يرجع من لا اورا
 كثرية على قدر ختم وسمته ومعصيته الامام وافساده

باب في ذكر الطاعة
 للامراء

في امر الله

في امر الله لا سيما ان عصي الامام فيما امر به او كرهه اذا
 كان موافقا للشرع الله اما اذا كان مخالفا للشرع فلا
 سماع له ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وسلم على امر المسلم
 السمع والطاعة فيما احب وكذا الا ان يامر بالمعصية
 فلا سماع ولا طاعة **ش** اي لا يسمع له ويطيع الا في الحق المبين
 من كتاب الله واحاديث رسول الله **ش** خالف امامه
 في الحق المبين فقد شاق اصمى الذي هو خليفة رسول الله
ش قال تعالى ومن يتشاق الله رسولا فقد شاق الله
 ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى وبضله جهنم وساء
 مصيرا **ش** فليحذر امر على نفسه من معصية امامه
 وانما عصى غير شرع الله فلو حذر الناس ما ذكروا تبعوا اماما
 به لا يستقاموا على الطريقة لله لكنهم تفرقوا واختلوا فيما
 جاهدتهم من بينات هدى الله فاعزى الله بينهم العواوذة
 والبغضاء وامر عليهم امراء الجور الذم اطاغوا في
 معصية الله وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونون تولى
 عليكم فيهم من الحديث ان الذين يجتمعون على الاعتصام
 بحبل الله ولم يقف فواعنه يولى عليهم اخيارهم ويرضى
 عنهم الله والذين تفرقوا عنه واختلوا عليه يولى عليهم
 شرارهم ويحفظ عليهم الله لكن من ابغى اماما
 جابروا عليه الصبر فيما حكم عليه من جوره ولم
 يستطع ان يخالفه في الله والى جوره ان يخرج عليه
 في فرقة تقايله الا ان يكفر كفا بها بالله **روى**

باب في ذكر الخروج
 من الجماعة

البخاري وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره
شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان بشرا مات
صيته جاء عليه **وروي** مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال تكون
امة لا يهدون ولا يستنوبون يستنوي ويسبقون
فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين وفي رواية لا تنس
ما قلت كيف اصنع ان ادر كنتم قال تسبح وتطيع وان
اخذ مالك فاسمعه واطيع **شي** اي لامر في محله ولو خالف
شرع الله لكن ما دام بقدر ان يخالفه في المعصية بغير
ضرر عليه ولا على من يلوذ به وجب عليه ان يعصيه **نقوله**
صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف
رواه البخاري **والاحمد** انه صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق **والاحمد** انه صلى الله عليه وسلم قال
من امركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه **وله** ايضا انه صلى الله
عليه وسلم قال لا طاعة لمن لم يطع الله ففهم من معنى الاحاديث
المذكورة ان الطاعة اذا خالفت الشرع حرقت الا اذا
اضطر اليها ضرور **توجب** قتلا او امرا لا يتحمل عادة
كاخذ مال ظلما او جبا **تسليم** لدفع ضرر واذا لم يتحمل عادة
كزنا وشرب خمر وقتل نفس فلا وكل البصر بنفسه فيها
ذكر ومحاسن عليه يوم الله فعلى كل حال يحرم الخروج على الامام
ولو عصي ما عجز الا ان يكف جهارا بالله بل من خرج
عليه بقاتله يريد ان يفرق من اجله جماعة المسلمين

من جازة للمسلم
من اضطر غير باع ولا
عاد ولا يتحمل اما اذا
تحمل عادة

وجوب عدم

وجب عليهم قتله حدا في الله لان ذلك مفسدة عليهم ولا
يفعله الا من هو اظلم منه جورا عليهم لطلبه الامانة التي
من طلبها وكل اليها ولم يعمل فيها **وروي** انه صلى الله عليه وسلم
قال من اتاكم وامرهم على رجل واحد يريد ان يشق عليكم
ويفرق جماعتكم فاقتلوه **شي** هذا **نقوله** الم يندفع الا بالقتل
فاذا امكن ان يدفعه بالصالح وجب عليهم ان يسعوا بالصالح
لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بعثت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفي الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
واقسطوا ان الله يحب المقسطين فواجب على اهل
الحل والعقد من المسلمين ان يسعوا بالقسط بين
الناس ويقوموا عليهم احكام الله فاذا لم يفعلوا
امثوا وترايد ففهم الفساد وباءوا بفرض من الله
فان غلبوا ولم يقدروا على التقدير سقط الحرج عنهم
وبقي الحرج على الذين صحبوا الجائر في فسادهم وعاونوه
عليه ولم يبالوا فيه بوعيد الله وهم الذين خالفوا قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تضلنكم الذين ظلموا منكم
خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب **شي** من امثال
للتقوى لا اجل الا يصاب بفتنة الذين ظلموا منهم خاصة

لم يصيب بفارعة الله ومن لم يمتثل للفقوى اصيب بما يصاب
به الظالمون العاثر على الله فقد حرت عادة الله ان يجعل
العقوبة على اهل الجور والبغى كما وردت بذلك احاديث بكثرة
من رسول الله قال تعالى وتلك القرى اهلكنا ما نعلم
وجعلنا ملكتهم موعدة وقال تعالى وكاين من قرية عتت
عن امر ربها ورسوله فما سبناها حسابا بشديد او عذبنا
عذابا نذكر اذ ذقت وبال امرها وكان عاقبة امرها حضرا
اعد الله لهم عذابا شديدا فانقوا الله يا اولي الالباب
وقال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
توقكم او مرجحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذهب
بعضكم باس بعض انظر كيف تصرف الايات لعلمهم بفقوتهم
فمن لا يتفقه لما ذكر كله ساءت عاقبته وما يغضب من الله
مرروي مسلم عن النعمان انه قال كنا في سفر فزلنا ضاذا
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعوا
فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يعلم امته
على خير ما يعمل لهم وينذرهم عن شر ما يعملهم وان
امتكم هذه جعل عاقبتهم في اولها ويسير اخرها
بلاء وامور تنكرونها وتجيئ الفتنة فيقول المؤمن هذه
مهلكة هذه مهلكة فمن احب ان يخرج عن النار ويدخل
الجنة فليأتني منيته وهو صوم باله واليوم الآخر ويجب
ان ياتي الى الناس الذي يحبر ان ياتي اليه ومن بايع اماما

فاعطاه صفقة يده وثمر قلبه فليعطه ان استطاع
فان جاء رجل فكان يبايعه فاضربوا عنقه **الآخر** فقد
تقدم بيان المتابع ان لم يندفع الا بالقتل والاوجب
السعي في الصلح لله فمن قدر اليوم على الصلح فليفعله ما استطاع
لله ان يكثر اهل هذا الزمان ما نظروهم الا الدنيا متحايلين
على جلبها يدب من الله فينا ويل من هذا حاله من الفتنة العريضا
التي يساء بها من الله في باس الايمان قلبه يخاف ان يهلك
بها لا ارتكاب اهلها المناكر الكثرة التي تغضب الله فهو
الذي يستقر الايمان في قلبه لا تكلم المنكر الى ان يموت عليه
مخلصا به لله وهو الذي يجب ان ياتي الى الناس ما يجب
ان ياتي اليه من خير الله وهو الذي يصدق في بيعة الامام
في يده وعنده مراقبة لله ومن لم يبايع الايمان قلبه لا
يخاف ان يهلك في الفتنة ولو يري منها يرى من المناكر الموجبة
سخط الله فهو الذي لا يستقر الايمان في قلبه لا رتبيا به
في الوعد والوعيد من الله وهو الذي لا يجب للناس الا الشدة
ليستجلبهم بها منهم ديننا ويدعي انها الدين الله وهو الذي
لا يصدق في بيعته لا صامه الا في اليسر الذي ينال به غرضا
من مالا الله اما في العسر فيتحاييل فيه انه وجد قوة مع امامه
ثبت والاجم الى ملجأ يقاتل من يقاوم امامه ولو باصر

بعض الله فيكون في منزلة من حذر الله عنها بقوله ولا تكونوا
كالتي قطعت عن لها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم ان تكون امه هي ارض من امه اي اقوي فيجاء
اليها بغير مراقبه فيها حكم الله انما يسلوكم الله به وليس بين
لكم يوم الله ما كنتم فيه تختلفون فما يصنع النكت الا من
لا خير فيه ولا بد ما يدوق وبال به يوم تبين ان الله وذل كما
يسأل اهل قرن عما كانوا يعملون فاستمرهم الذين يتخذون
عهدهم في بيعة الامام دخلا بينهم في نكت عهد الله فان
وجدوا معه قوت ثبتوا على عهدهم معه والا نقضوه وما بالوافيه
بوعيد الله قال تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فترسل
قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء مما صدرتم عبر ميل الله
ولكم عذاب عظيم فما يصنع نقض العهد الذي اشر على
اخرته ديناه الذين نكت بها عهد الله ولو ايقن بتحذير
الله في ذلك بقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما
عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون لا اختار الاخرة
على الدنيا ولست على عهد الله لكنه ارتاب في البعث
والوعد والوعيد فيه من الله اذ من ايقن بذلك سارع الى
الخيرات وترك المفكرات وبادر بالتوبة النصوح قبل
ان تقوم الفتن على ساق محيرة كل عاقل حتى لا يعرف يدبر
لها ملجأ يقه عنها الا التسليم لله ولا يعرف التسليم الا

العامل

العامل بكتاب الله وسنة رسوله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الفتن
تجي فتتسلف العباد تسفها فيجوا منها العالم بعلمه فمن
الا فينها وهي تتزايد بتزايد الملك وطم الضعيف لقوله صلى الله
عليه وسلم استند غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا
غير الله فان ناصح لاهل زمان ان يبادروا بالتوبة قبل
استعداد **مرور** مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال بادروا
بالاعمال فتننا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمس
كافرا ويمس مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا
ن فهذا حال من ائرد دينه على اخرته حتى يساقه ذلك الى
الكفر بالله **روي** انه صلى الله عليه وسلم قال حبان لا يجتمعان
في قلب من احب ديناه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه فأتروا ما يقف على ما يقف من النصف من
نفسه اليوم عرف انه يحب للدنيا موتوها على اخرته
فلا يرضى ان يكون حطبا للشار الله لان الله قال **واما**
من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
فيسارع الى صفرة مزريه بالتوبة من الله واللوعث
زينة الدنيا والتفاح بها في خلق الله في فعل ذلك اليوم
كان من المبشرين بقوله صلى الله عليه وسلم العباد في الهل
كبحر الى رواه مسلم والمراد بالهل الكذب والقتل
وقد كان من بعد قتل عمر رضي الله عنه ولم يزل يتزايد حتى صار

القلوب لا تعرف معروفها ولا تنكر منكرا الا باللسان لما وافق
 الهوى وما لا يوافق لا ينكر في الله **روى** البخاري ولم عن
 حذيفة ان عمر قال انكم يحفظون قول رسول الله في الفتن قلت انا
 قال هات الكعبة تجري قال ففتنة الرجل في اهله وماله وجاهه
 يكفرها الصلوة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فقال ليس هذا الا ما اراد الذي يخرج كجرح البحر
 قلت وماله وما لها يا امير المؤمنين ان يفتك ويهني باب
 مغلق قال افتح الباب ام يكسر قلت بل يكسر قال ذلك
 اجدر ان لا يغلق قلت لحذيفة اكان عمر يعلم من الباب قال
 نعم كانت دون هذا الليلة الى حدثة حديثا ليس بالاغاليط
 فبينا نساله من الباب فقلنا لم نوق اسأله فساله فقال عمر
روى مسلم عن ابي بكر بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 ستكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي خير من
 الساعي والساعي خير من الماشي اليها لانها اذا نزلت
 ودعت فمى كان له ابل فليحرق يا بلة ومن كان له ارض
 فليحرق يا رضة ومن كان له غنم فليحرق بغنم قال رجل
 يا رسول الله ارايت من كان له ابل ولا الغنم ولا
 الارض قال يغد سميفه فيدقه **عنه** ثم يخرجوا ان استطاع
 النجاة اللهم هل بلغت ثلاثا فقال رجل يا رسول الله ان
 كرهة حتى ينطاف الى احد الصفتين فيضربني بسيفه
 فيقتلني فقال يسوء باعة وامثك فيكون من اصحاب

روى ابن ماجه عن سعد قلت يا رسول الله ان مضى علي
 بيتي فبسط يده ليقتلني قال كن كخبر ابي ادم وتلى هذه
 الآية لئن بسطت الي يدك لقتلني ما انا بياسط يدك
 اليك لا قتلك اني اخاف الله رب العالمين **ش** فما ذكر
 من الفتن قد انقضى بابها يكون عمر ولم تزل تنز ايد حتى
 الان وارحبوا الله ان تحمد على يد القاييمين بالقسط شهداء
 لله **روى** انه صلى الله عليه وسلم قال خير هذه الامة اولها
 واخرها وفي وسطها الكدر فقروا ان العرب وبن ديل ولم
 يزل يتقوى قولها بذلك حتى يظن ولد بن الخالص لله لكنهم
 ما داموا يهتمون بالسؤال عن الصغيرة ويهتدون عنها ولا
 يبالون بارتكاب الكبيرة فهم على ضعف في دين الله حتى اذا
 نزلها هو احر الكبيرة لا سيما اكتساب المال الحرام تقوى
 دينهم ونصروا به على البقاة والكفار بالله **روى** مسلم
 عن سالم بن عبد الله بن عمر قال يا اهل العراق ما سألتم عن
 الصغيرة وما اركبكم الكبيرة سمعت ابي يقول ان الفتنة
 تخرج من هاهنا واوى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن
 الشيطان وافنة يضرب بعضهم رقاب بعض وانما
 قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطا فقال الله له وقتلت
 نفسك فاحسب الي من الغم وقتلنا فتونا **روى** البخاري ولم
 عن المقداد قلت يا رسول الله ارايت ان لقيتني رجل
 من الكفار فاقتلنا فضررت احوى يدي بالسيف فقتلنا

يا ايها الذي
 تفتنه من
 الفتنة
 بالحق

نيل

ثم لا ذمني بشيء فقال اسلمت ليدان اقبله قال لا تقتله فانك
ان قتله فانه بمنزلة قتل ان تقتله وانك بمنزلة قتل ان يقول
كلمة التي قالها **وروي** عن سامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة فضجت القوم على مياهم وحقت انا ورجل من
الانصار رجلا منهم فلما غشيناها قال لا اله الا الله فكف عنه الانصار
وطهنته برمي حتى قتله فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا سامة اقبلته بعزما قال لا اله الا الله فصار اليك بها
حتى تميت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية انه قال
افلا شققت عن قلبه وفي رواية اسلم انه قال يا رسول الله استغفر الله
لي قال كيف تصنع بل لا اله الا الله اذ جاءت يوم القيمة فجعل
لا يؤيد علي ان يقول فكيف تصنع بل لا اله الا الله اذ لم تصبر وما
حراما **ش** قال صلى الله عليه وسلم ان الحكم في هذا الشأن اليوم صعب جدا وهو
من مدلة اللسان والقدم في حكم الله فواجب على الامام ان يبين
في شأنه حتى لا يقاتل الا من اعلن بكفر بالله او بغيره
البقاء على بيعهم حتى يفيوا عن بيعهم ويقبلوا الصلح في الله
فمضى اعلن الكافر اسلامه بنطق الكلمة ويكف من بعد من دون الله
وجب على المقاتلين ان يكفوا ايديهم عنه ويؤمنوا بعهد الله
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام اي الامان لست مومنا تتقنون
عرض الحياة الدنيا اي لاجل عرض من الدنيا يتعلل عليه فيقتله
فلا يفعل ذلك الا الذي لا يبالى بحاجته لا اله الا الله لكن اهل
هذا الزمان لئام لا يعرف لهم حالة يصدقون بها في الله لئاما

امرنا

ثم لا ذمني بشيء فقال اسلمت ليدان اقبله قال لا تقتله فانك
ان قتله فانه بمنزلة قتل ان تقتله وانك بمنزلة قتل ان يقول
كلمة التي قالها **وروي** عن سامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة فضجت القوم على مياهم وحقت انا ورجل من
الانصار رجلا منهم فلما غشيناها قال لا اله الا الله فكف عنه الانصار
وطهنته برمي حتى قتله فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا سامة اقبلته بعزما قال لا اله الا الله فصار اليك بها
حتى تميت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية انه قال
افلا شققت عن قلبه وفي رواية اسلم انه قال يا رسول الله استغفر الله
لي قال كيف تصنع بل لا اله الا الله اذ جاءت يوم القيمة فجعل
لا يؤيد علي ان يقول فكيف تصنع بل لا اله الا الله اذ لم تصبر وما
حراما **ش** قال صلى الله عليه وسلم ان الحكم في هذا الشأن اليوم صعب جدا وهو
من مدلة اللسان والقدم في حكم الله فواجب على الامام ان يبين
في شأنه حتى لا يقاتل الا من اعلن بكفر بالله او بغيره
البقاء على بيعهم حتى يفيوا عن بيعهم ويقبلوا الصلح في الله
فمضى اعلن الكافر اسلامه بنطق الكلمة ويكف من بعد من دون الله
وجب على المقاتلين ان يكفوا ايديهم عنه ويؤمنوا بعهد الله
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام اي الامان لست مومنا تتقنون
عرض الحياة الدنيا اي لاجل عرض من الدنيا يتعلل عليه فيقتله
فلا يفعل ذلك الا الذي لا يبالى بحاجته لا اله الا الله لكن اهل
هذا الزمان لئام لا يعرف لهم حالة يصدقون بها في الله لئاما

امرنا بالظواهر والله يتولى السرائر والحساب عليها يوم الله قال
تعالى يوم ينزل السرائر اي يختبر بها فيها من خير وشر فما له من
قوة ولا ناصر اي الانسان الحيلى الكفور لا يجد له ما يتقوى به
على معاصيه ولا ناصر يستغفر له عند الله لا سيما الذي حمل السلاح
على من عرف بالاسلام فانه لا يستغفر له بنبي الله **وروي** ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا
فليس منا **ش** اي لا يغفر الله له من الذين يستغفرون لهم رسول الله فانه
لا يشفع الا لمن علم انه قوادى الله وهو الذي هو على امره
وصاحب النفس والمنكر والخديعة لا يعد من الذين يرضيهم الله
وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا
والمك والحذاع في النار **وروي** احمد انه صلى الله عليه وسلم قال من
غشنا العرب لم يدخل في شفا عقي ولم تنله مودتي **وروي**
ابن البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال من غشنا امي فلعنة الله
فواجب على كل مسلم ان لا يغشى مسلما غشا وخديعة خوفا
على نفسه ان يصل بها نار الله وان يسعى بالاصلاح
مهما استطاع ويطلب التوفيق في ذلك من الله ولا يكون
منه الاجساد والهجوع الى ما يرضي الله فان فضل المجاهدين
والمهاجرين من ههنا **ش** اي الله عنه الله فاذا بايع احدا
فلا يبايعه الا مخلصا لاجل دين الله فافضل المبايعه
مبايعه الامام العادل على الهجوع اليه والجهاد معه في سبيل الله
لكن بشرط رضى الوالد والافئدة متها فرض واجب والكفر
مسل شفعي العاقل ان يتجنب الظلمه واعوانهم ما استطاع خوفا من ان تقام عليهم حجة الله

ثوابا عند الله **قال تعالى** ووصينا الانسان بوالديه حسنا
 حملته امه وهنا على هن وفضاله في عامي ان اشكر لوالديك
 الى المصير **روي البخاري** عن ابي عبد الله قال قيل رجل الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا ابي عبد الله على الهبة والجهاد ايتني الاجر
 من الله قال نعم من ههنا والديك احدي قال نعم كلاهما قال فستغني
 الاجر من الله قال فارجع الى والديك فاحسن صحبة **روي**
 احمد والنسائي ان جارية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اردت ان اغزو وقد جئت استشيرك قال
 نعم لك من ام قال نعم قال فالف منها فالحنة عند رجلها
روي البخاري عن ابي عبد الله قال يا رسول الله من احب الناس
 بصحبي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك
روي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال الكبر الكبر الاشراك
 بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الاباحف
 واليمين **قال** يا ايها الناس كونوا على حذر من سوء
 هذه الكبائر الاربعة الموحية نار الله فان من لم يجزها
 حرة او كباير كيم يترابها العذاب عليه مع الخلود في
 النار التي كلما حبت زيرت سعيها من الله اولها
 الشكر الذي له سبغون بابا لا يعرفها الا المجاهد نفسه
 في الله فتي عرف ابيه بابا واجاهه بالحب عند عرف
 اصفه بابا واجاهه في الله فيصبح مومنا حقا
 عارفا بابواب الايمان بحالا التي اكملها بابا الاحسان

في عبادة الله

في عبادة الله فيحسن عبادة ربه كأنه يراه ويسبحي منه جياه
 يزهده في الدنيا وينيله ولا يله الله فتي احسن عبادة ربه احسن
 خدمة والديه وبرها برورا يقر به في لذي الله فتخاف من قتل
 النفس المؤمنة مستحقا وخوفا ويجزم من قتلها الا بحق في الله
 ويكون حذرا من اليمين وتكلم بالصدق الا اذا اضطر لها
 بصدق في الله فتي تحقق بما ذكر تكون ميا يفته للدين
 صادقة يريد بها ثواب الله اما من لم يتحقق بما ذكر فميا يفته
 للدين معللة بحب دنيا يصيبها بمكر وخداع وكربة على
 قدر رفاة المغوض لذي الله فاكتر الناس اليوم ميا يفته دنيا
 يصيبونها متحايين عليها بامارة وغرارة وشطارة وخداع
 مخالفة لشرع الله فمن نال في سبقة واستقر واظهر
 نصح الامير وهو غاش لرعينة لا يرعوي فمهم بسبي
 من كتاب الله ومن لم ينل منهم ذلك لم يف بسبقة
 اذ لم يحب بها دنيا وهو المتحقق بما ذكرناه في المجاهد
 نفسه في الله اما غيره فعلة كثيرة على قدر حبه للدنيا
 التي هي واس كل خطيئة حتى التفت بالله فاكتر
 علة تظلم في دنياه واخلاه ميا يفته امام الحق
 على الحق لاجل دنيا يصيبها قد يسي عليها امر في سريرة
 المفسدة عليه دين الله تسوء نالها ولم ينالها فلا يغفر
 منه انسانا عند الله هذا في ميا يفته امام الحق فاكتر
 ميا يفته امام الباطل على المكوس والرشوة والخبائث
 في حال الله **روي** احمد والبخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم

وجعل الامجاد يشبه
 الغاركة عام من بدين
 الله فقل من يغني بسبقة

قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا
يزكهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالقلادة يمنعه من
ابن السبيل ورجل بايع رجلا سبعة بعد العصر فخلف له بالله
لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما
لا يبايعه الا للدين فان اعطاه منها وفي وان لم يعطه منها
لم يف **وروي** الذي يليه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا عرض
انما فتن والآخر عرس المتقين **وروي** الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
ما ابتغاه به وجه الله فواجب على كل مسلم ان يتعلم العلم
ليعلم به ماله وعليه وما هو المذموم من الدنيا وما هو الحمود منها
عند الله فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معلما للناس مكارم
الاخلاق **وروي** عنها ومذاقها حتى يخلصوا في عبادة الله فمن
امتثل لما دله عليه سعد ومن خالف ما دله شقي واصابه
الذل والصغار في الدنيا ويوم الله **روى** احمد انه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده
لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الزلزال والصغار
على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم **وروي** احمد في
التهذي انه صلى الله عليه وسلم قال الرباط يوم في سبيل الله خير من
الدنيا وما عليها وموضع سوط احركم من الجنة خير من الدنيا
وما عليها والروحة بروحها القيد في سبيل الله خير من الدنيا
وما عليها **وروي** ابواك شيخ والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان صلاة الملبط تغفر خمسمائة صلاة ونفقة الديار
والدرهم افضل من سبعمائة دينار **وروي** انه صلى الله عليه وسلم
قال له رجل يا رسول الله دلني
على عمل يعبد الله به قال لا اجد هل تستطيع اذا خرجت
الى اهدان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتقوم ولا تفتر
وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال الدجل في الفرية شهادة
واذا اكنض فرمى ببصره عن يمينه وعن يساره فلم يوالا غيبا
وذكر اهله وولده وتنفس فله بكل نفس يتنفس به يحيا
الله به الف سنة ويكتب له الف حسنة وبطبع
بطايع الشهراء اذا خرجت نفسه فهل يسمع به
الاحاديث احد فبختار الدنيا على الاخرة الا المراتب التي
لم يدخل قلبه الايمان بالله فلا بد ما يرى وبال ما اختاره
من الدنيا ويرى عظيم ثواب من اختار الاخرة على الدنيا
حيث نال به رافع الدرجات عند الله **روى** ابو داود والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله بوعمر وان قلت صابرا
محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قلت مرابطا
مكاثرا بعثك الله مرابطا مكاثرا يا عبد الله ابرأ من
حالة قاتلت او قتلت بعثك الله على تلك الحالة **وروي** انه
صلى الله عليه وسلم قال ما احد في غزوة هذه في الدنيا والآخرة
الا دناءة التي سمي **وروي** المصنف والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم

قال اعطها اياه فانها حظه من غنا الله **روى احمد** انه صلى الله عليه وسلم قال يوتي بالرجل يوم القيمة من اهل الجنة فيقول الله يا ابن ادم كيف وجدت منزل فيقول اي رب خير منزل فيقول سل ومن فيقول يا ربها اسئل ولا امكنى الا ان تردني الى الدنيا فاقل في سبيلك عشر مرات لما يوتي من فضل الشهادة ويوتي بالرجل من اهل النار فيقول له يا ابن ادم كيف وجدت منزل فيقول اي رب شر منزل فيقول اتقدي بطلاع الارض ذهبيا فيقول اي رب نعم فيقول كذبت قد سألتك اقل من ذلك وابسر فلم تفعل فيرد الى النار فما ذكر في وصف الشقي في الحديث هو مستاهد فمن يدعي الصدق بلسانه والحال يكذبه في الله فيقول لو اعطيت الدنيا بما فيها لن اختارها على الاخر وهو يتعاطى ما حرمه من جنة الله كاكل الحرام والسحت والشتم والمكس والخيانة في مال الله **روى العسكري** في المواعظ ان عليا وعظ ابنه الحسن بقوله يا بني كم رايت من قيل له تحب ان تعطى الدنيا بما فيها مائة سنة بلا اذى ولا ترى فيها سوء ويكون اخر امر كل عذاب الابد فلا يفتن بها ولا يبردها ورايت قد اهلك دينه ونفسه باليسير من رتبة الدنيا وهذا من كيد الشيطان وجبا ئله فاخذل مكيدته وغروره فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاص اهلها اليها وتكالهم عليها كلاب عاوية وسباع ضارية فيمضونهم الى بعض ويقتلونها ذليلا وكثيرها

قليلها

قليلها قد اضلت اهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى واخذت بالبصائر عن منهج التواب فتاهوا في حدها وغرقوا في فتنها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها هم ونسوا ما وراءها فاياك يا بني ان تكون مثل من قد شابه بكثر عيوبها اي بني انك ان ترهد فيما ترهد تكد فيه من اهل الدنيا وتعرض نفسك عنها فهي اهل ذاك فان كنت غير قابل نصحي اياك منها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعد واجلك فانك في سبيل من قد كان قبلك فاجمل في الطلب واعرف سبيل المكتسب فانه لا يطلب حراما حراما وليس كل طالب يصيب وكل غايب يؤوب واكرم نفسك عن كل دنية والمغبون من حرم نفسه من الله فخذ من الدنيا ما اناك وتول عما تولى عندك واستعن بالله على امرك كله والسلام فالخاص ان من صدق بهذه الاحاديث لا يسعى الا بالصلاح والاصلاح بين الناس ما استطاع لله ومن ارتاب فيها لا يكون سعيه الا بالفساد والافساد والعلوبه في ارض الله فيبعد من قال الله فيهم **الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه** ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون **يش** اي خسر الدنيا والاخر على قدر افسادهم الذي خالفوا به شرع الله فيسبب ذلك يقطعون ارحامهم ويصفكون دماءهم

يا في ذلته
الارحام وانها
من خلق اللام

في فلكية الحمار

22

حتى لا يبالي ان لو ارتكب الكفر بالله **روى** ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا انزع عنه احياءه فاذا
 نزع منه احياءه لم تلقه الا مقبلة ممقنة فاذا لم تلقه الا مقبلة
 ممقنة نزعته عنه الامانة فاذا نزعته عنه الامانة لم تلقه
 الا خائبا محونا نزعته عنه الرحمة فاذا نزعته عنه الرحمة
 لم تلقه الا رجيم املعنا نزعته عنه ربيقة الاسلام فاذا لم
 يبالي احد بها ذكر في هذا الحديث لا يكون الا موديا لغيره
 مطلقا لسانه فيما لا يعنيه قل ان يفعل خيرا لله **م**
روى الحاكم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن
 الذي يشبع وجار جايح وفي رواية ما آمن من بقاء شعبان
 وجار طاويا **ووي** في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ايما
 اهل عرصة اصبحت فيهم امر جايح فقد برئت منهم ذمة الله
 ونارك **وروى** البخاري وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من
 كان يوم من باله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان
 يوم من باله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يوم من باله واليوم
 الآخر فليقل خيرا او ليسكت **وروى** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
 قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
 جار **ش** قال الحاصل ان من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
 شهد ذلك يوم يلقى الله فاحسن الناس في الصلاح خيرا ومن كان
 قلبه رجيمًا واشهرهم اساءة من كان قلبه قاسيا لا يعرف حقا
 عليه لا خوانة المؤمنين بالله **روى** الترمذي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
 قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا **وروى** ابو داود

باب في ذكر الخلفاء
يا هو الفضل
المعروف في امر الله بالهدى

انه صلى الله عليه وسلم قال من احل الله احلا لا يجره الشيعة المسلم وحمل
القران غير العالي فيه والجا في عنه واكرام ذيه السلطان المقسط
وروي احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ليس مني من لم يحل كبريا ويرحم صغيرا
ويعرف لعاملنا حقه **ش** في تعلم العلم عرف حق الكبير وحق
الصغير به وعرف اداب العلم والادب لمن يجعله في الله فاذا عمل
به يصير من خير الناس حتى يستتر بالخير فيهم ويكرمه به
في الله فعلامة خيرته ان يكون من احبوا الناس لاهله حيث
قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي **رواه**
الترمذي في صاخر خير اكان قواما على نسائه بالقلم والادب
حتى يحفظن بهما عن عاصي الله **قال** تعالى الرجال فاقومون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم
اي التي اكتسبوها بطاعة الله في كل من احل الطيب يصرن
من الصالحات اللاتي قال الله فيهن **م** فالصالحات قانتات
حافظات للعبات بما حفظ الله **ش** ومن ليس كذلك كن
نسائه بالخضة من ذلك على قدر اكتسابه بحيث مرعاه الله
قال تعالى الخبيثات الخبيثات والخبيثون الخبيثات
والطيبات الطيبين والطيبون للطيبات فهذا الشاغل
لقوله تعالى ولا تزوروا زواجرهم وقال تعالى على شاكلته
فواجب على الرجل ان يقوم بماله به من الحق لاهله في الله وواجب
على المرأة ان تؤدى حق اهلها في الله ولو ان الرجل قاموا على
النساء بالتعليم والادب لصلح لهن لهما في الله لهن تساهلوا

باب في ذكر
حق الزوج
وقاب عظمته

عز ذلك

عن ذلك حتى اطاعوهن في الامور التي يقضيها الله فان النبي صلى الله
عليه وسلم امر ثلاثه ان يقولوا هلك الرجال حتى اطاعوا النساء
رواه احمد فكل ما حصل من هلاك الرجال فاصل سببه
النساء كما قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا والنساء فان اول
فتنة بني اسرا مثل كانت من قبل النساء فلما اصغوا
لقول نبيهم تغلبت النساء عليهم حتى اطاعوهن فيهما
يفضله الله وحتى ضيع النساء حق الرجال وصرن من القوي
عليهم بغير الله فجعلت المرأة زوجها طوعا وبها ولم تمتثل له
في حق عليها الله فان عظم حق عليها حق زوجها **لقوله**
صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها **رواه** الترمذي **وروي** في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده فامن رجل بعوا
امراته الى فراشه فتاوى الاطمان الذي في السماء ساخطا عليها
وفي رواية لعنتها الملكة حتى تصبح **ش** فواجب على كل من رجل
وامرأة ان يتسعى في اصلاح نفسه ولا يوذى احدا في الله
فان الذي يوذى اخوانه المسلمين لا يكون من الاخيار عند الله
م قال تعالى والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما انشؤوا
فقد احملوا متاعا واما ميسنا **ش** لا سيما الضعفاء منهم
الموسومين بالصلوات القايمين بالقسط شهداء الله فان الله
يغضب على من انكر عليهم بغير حق كما يغضب للرسول **وروي**
مسلم عن ابي هريرة ان ابا سفيان اتى على سليمان وصهيب
وبلا في نفر فقالوا ما اخبرت شيئا من عنك عدو الله

باب في ذكر
ايضا الصالحين
وانه يوجب غيب
رب العالمين

ما حذوها فقال ابو بكر تقولون هذا الشيخ فربن وسيدهم فاتي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر لعنك ما اغضبته
 فان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فقال يا اخوتاه
 علي اغضبتكم فقالوا بغير الله لذي اجنبنا **ش** هذا
 الخويف لم كان مستصفا في كلامه فكيف من لا يتصف في
 كلامه ويستحق فقاء المسلمين ولا ياتي في امانتهم
 واذيهم من عبيد الله فاننا امرنا ان نتواضع لهم ونصير
 انفسنا معهم كما امر الله بنبيه بقوله واصبر نفسك
 مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
 عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
 قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً فمن فعل
 ذلك عت من الاخيار ومن اهان الفقراء عجز عن الاشرار
 واشهرهم من اهان السلطان العادل لله **مروى**
 الذين عا انه صلى الله عليه وسلم قال من اهان السلطان اهان
 الله **ش** ففهم من معنى الحديث ولو كان جايوا لقوله رجا
 في فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يحشني اي
 يتصحا به بلين حتى يقبل نصحهما في اداء امانة الله
 فمن نصحه بعنف فما ادى الامانة كما امر الى اهلها وهم المكلفون
 باحكام الله فالامانة معنوية وحسية فالله المعنوية هي
 وان من يؤدها استولى كالحيف شرع الله في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
 والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ولا يحسن
 من نقلها وعناها وحسبها يوم الله والحسية الودائع

باب في ذكر اداء الامانة
 وان من يؤدها استولى كالحيف
 عليه الخيانة وقوله
 في النار الخامة

وهي في قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
 الى اهلها **ش** اي من استودع احد امانة او حجب عليه
 ان يرده اليه متى طلبه ولا يفعل كان سباً في نار الله
مروى الكيهقي عن ابي حمزة قال القتل في سبيل الله كفر الذنوب
 كلها الا امانة تؤتى بالعبد يوم القيمة فيقال له ادا ما نك
 وان قتل في سبيل الله قال اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا
 فيقال انطلقوا به الى الهاوية فينطلقون بها الى الهاوية
 وتمثل له امانته كرهينها يوم دفعت اليه فراهها فخرجها
 في هوى في اثرها حتى يتركها فيحملها على متكبية والليل
 امانة والوزن امانة واشياء عردها واشتد ذلك الودائع
 قال فانت ابراه فقلت الا تؤى ما قال ابن مسعود قال
 صدق اما سمعت ابا الله يقول ان الله يامركم
 ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال زيد ابن اسلم هي الصوم
 والفصل من الجنابة وما يحفى من الشرايع **ش** اي كل ما تحتم
 وجوبه هو امانة الله فيجب على كل واحد فيما تحتم اداؤه
 ان يؤد له لربه ولخلقه ولا يفعل صورة صورة نار
 يعذب بها على قدر ما حمل ان قليل فقليل وان كثير فكثير
 قال رجا ان يلقى في النار خير اقل ياتي امانة يوم القيمة اعلموا
 ما سئتم الله مما تعملون بصبر فقد ابرئتمنا الى ما فيه
 اهننا بقوله ولا احكمهم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله
 نهما يعظكم به وقال ذلكم يوم عظمة من كان منكم يومئذ بالذليل

وهو الذي في ازها
 بدأ الا بدين ثم قال
 الصلوات امانة
 امانة

الاخر ذلك اذ كثر ما طرأ من عمل الاوزار التي لا تؤمن الفزع
 الاكبر وسباق صاحبها بها الى النار الله فحق لا يحكم بالعدل
 في نفسه واهله فقد ضيع امانه الله فلا بد ما يساق بها
 ضيعه منها الى نار يعذب بها كما يستاء الله وقد ضيعت
 الامانة من زمان حديد وقضت القلوب بتضييعها وحل بها
 البلاد من الله **مرروي** البخاري عن ابي هريرة ان اعوايا سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال اذا ضيعت الامانة
 فانظر الساعة قالوا كيف اصنافها قال اذا وسد الامر الى
 غير اهله فانظر الساعة **ش** وقد وسد الامر الى الجمل بالعلم
 وحكموا على الناس برأيه من زمان تعدت قرونه وتزايد
 شأنه الذي يستعربان كسبا ان يغتتها التي من امرها سلب
 منه الايمان بالله ولا يحكم بالراي غالبا اذا وسد الامر اليه
 الا الذي سئل الامراء لكونه وكل اليها وامر بها مكر الله
روى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال اخونكم عندنا من طلبه يعني
 العمل **وروي** البخاري ولم انه صلى الله عليه وسلم قال انالني
 شئت علي في عملنا من امر **وروي** انه صلى الله عليه وسلم
 قال انا والله لا نولي على هذا العمل احدا سالا ولا احدا حرص عليه
مرروي البخاري لم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسال الامام
 فانك ان اعطيتا من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتا
 عن مسئلة وكلت اليها وان خلقت على يميني فرائت غيرها
 خيرا منها فان الذي هو خير منها وكفى عن تمسك **وروي** مسلم
 عن ابي ذر قلت يا رسول الله استعملني فقال يا اباذر

ما في ذلك كونه
 في الساعة عند
 قوله الى من
 يضيع الامانة

وروي البخاري انه صلى الله
 عليه وسلم قال انا لا استعمل
 في عملنا من مثلنا

انها امانة

انها امانة وانها يوم القيمة خزي وتذام الاماخذها جفها
 واجلي الذي عليه خبرها **ش** فعلم من نص الاحاديث والامام
 ان الذي يطلبها اذا جعل اميرا يخون في امانة الله فلا
 يومر بالقول لقوله صلى الله عليه وسلم ان اخونكم عندنا من
 طلبه **ولقوله** صلى الله عليه وسلم الامام بايعت الا
 من حمد الله اي تجاب العنت على من تولى عليهم فيقتلهم
 حكم الهوى الا الذي يسد على نفسه باب العنت ولا
 يعطيهما هو اها فيمن جعل عليه عرضا عنه امتثال الامر
 وهو في قوله تعالى خذ القصور وانما العرض واعرض عن الجاهل
 من وصف بذلك فهو الذي رحمه الله وهذا لا يكون الا فيمن قال فيه
 صلى الله عليه وسلم تجدون خير الناس في هذا الشأن من لا يريد فلا
 يكون غاشا لرعيته في امرها بهذا جهده قدر طاقته في الله
 للفتنة **وقوله** صلى الله عليه وسلم فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
 رواه احمد والبخاري لم **وروي** الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لا
 يكون رجل على قوم الا جاء يقدرهم يوم القيمة بين يديه رايه عملها
 وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون عنه **وروي** الطبراني انه
 صلى الله عليه وسلم قال ايما والولي شيئا من امرتي فلم يصح لهم
 ويجزئهم كنصحه وجهه لنفسه الا كبه الله على وجهه يوم القيمة
 2 النار **وروي** الباقين في التحلية انه صلى الله عليه وسلم قال لا تستفاح
 مشارق الارض ومغارها على امتي الا وماها في النار الا من اتقى الله
 وادى الامانة **وروي** البخاري لم والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
 قال ايما امام جنته يقاقل به ملو ورائه وينفق به من امر يتقوى

ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرس
 احدا على الامانة فيعد

الله وعرف قائله اجل وان امر بغيره فان علمه **وروي**
 انه صلى الله عليه وسلم قال ما من امير مسلمين لم يجر له
 وينصح الالم يدخل معهم الجنة **وروي** احمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم
 قال اذا استنشا ط السلطان تسلط الشيطان **وروي** الحكم
 انه صلى الله عليه وسلم قال من ولي من امر المسلمين شيئا لم يست
 سريرة رزق الهيبه في قلوبهم واذا بسط يده لهم بالمعروف والنهي
 المحبه منهم واذا وقر عليهم اموالهم وقر الله عليهم ماله واذا انصف
 الضعيف من القوي قوي الله سلطانه واذا اعدل فيهم مد في عمره
وروي احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال احب الناس الى الله
 نفاكي يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس
 الى الله كجك امام جابر فمن لا يقين له فيما ذكر لا يكون الا
 عنا شاعر عيبه حاكما فيهم بالهوى متعنتا عليهم يادنيح
 تقصير منهم في تعظيمه غير اخذ فيهم طريق العقول والديه امره
وروي البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
 يستر عيبه الله رعيه ثم يموت يوم يموت وهو غاشي لرعيه
 الاحرم الله عليه الجنة وفي رواية لها ولم يحط بها ينصبي لم يجد
 رايه الجنة **ش** فعلامه من يحيطها بالنصيحه ان يكون
 خافضا للمعاجز والذل للضعيفهم وقويهم وينصف للضعيفهم
 من قويهم على مشورته من علم انهم لا خيار لنا صحيح له في الله
 قال تعالى لنبيه واخفص جناحك للمؤمنين وقال له فيها
 من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظا القلب لا نقصوا
 من حولك **ش** من خلقت خلقت نبيه في ذلك تقوى سلطانه

وابعدهم منه

باب في ذكر عيب
الرعيه

باب في ذكر المشقة
على الرعيه وانها لا تكون
من الذي يخفف جناحه
لهم تد للامه

ومد في عمره واحبته رعيه واحبه الله ومن لا يفعل الا لفظا
 والغلاظه في غير وجهها ضعف سلطانه وقصر عمره
 وبغضته رعيه وبغضه الله **وروي** مسلم انه صلى الله عليه وسلم
 دعا الله من ولي من امر امتي شيئا فشفق عليهم فشفقت
 عليه ومن رفق فارفق به **ش** **وروي** الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا اخبركم بخيار اعمالكم وشراهم خبارهم خبارهم لكم
 من تخبونهم ويحبونكم وتدعون الله لهم ويدعون الله لكم وشراهم
 شراهم لكم من يفضونهم ويبغضونكم وتدعون الله عليهم
 ويدعون الله عليكم قالوا فلا نقاتكم يا رسول الله قال لا
 دعوه ما صاموا وصلوا **وروي** الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا يدل الناس من امانه بقر او فاحرة فيستلي فيها المؤمن
 فاما البره فتعذر في القسم وتقسم بينكم بالسوية واما
 الفاحرة فيستلي فيها المؤمن والامان حزم من الهرج قيل
 يا رسول الله وما الهرج قال القتل والكد **وروي**
 ابواكيج انه صلى الله عليه وسلم قال لن تملك الرعيه وان
 كانت ظالمه مسيئة اذا كانت الولاة هاديه مهديه
 ولكن تملك الرعيه وان كانت هاديه مهديه اذا كانت
 الولاة ظالمه مسيئه **وروي** ابواكيج انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان الولاة يجاء بهم يوم القيمة فيقومون على جسر
 جهنم فمن كان مطوعا لله تناوله الله يمينه حتى يجبه

ظه

ومن كان عاصيا لله اخفق به الجسد الى واد من نار يلتهب
 الهيا **وروي** ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال الامام العادل
 لا تزد دعوتك **وروي** ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال يقال
 للامام العادل في قبره ابشر فانك رزقت محمد **وروي** ابو
 سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال المفسطون في الدنيا على منابر
 مرلو لوعين يد عالم من المفسطوا قال المفسطون في الدنيا
وروي ابن البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد افضل
 من امام ان قال صدق وان حكم عدل وان استرحم رحم **وروي**
 الحكيم انه صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض
 ياوي الي كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان
 على الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر
 وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة تحطت السماء واذا
 صنعت الزكاه هلكت المواشي واذا ظلم الرعي ظلم الفقير
 والمسكنه واذا خفت الذمة ادى الكفار اي اذا نقص عهد
 الله في الكفار تسلطوا بالدولة على من نقض عليهم عهد الله فكيف
 ينقض عهد الله في المسلمين ولم ينك بعضهم على بعض فيه باليد
 ولا باللسان حتى اذيق بعضهم باس بعض من الله فلا قوة
 لسلطان المسلمين على الكفار الا بتمشية احكام الاسلام
 والوفاء بعهد الله فان لا يفعل لم يكن له اساس من الاسلام وكانت
 حراسته له خائنه فيه مفضولة لدى الله **روي** الذي يلى انه
 صلى الله عليه وسلم قال الاسلام والسلطان اخوان توأما
 لا يصلح واحد منهما الا بصاحبه فلا سلام اس والسلطان

حارس وما الا اس له يهدم وما لا حارس له يضيع **وروي** احمد
 والبخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
 من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة ثبات بطة
 تامر بالمعروف وتكضم عليه وبطانة تامر بالشكر وتكضم
 عليه فالمعصية من عصية الله **روي** ابو داود والترمذي عن
 اي من هم الازدي انه قال معاوية سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من ولاة الله شيئا من امر المسلمين فاحتجب
 دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احبب الله دون حاجته
 وخلته وفقره يوم القيمة فجعل معاوية رجلا على حواج
 الناس **وروي** النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من
 امير ولا وال الا وله بطانة ثبات من اهل بطة تامر بالمعروف
 ونهيه عن المنكر وبطانة لا يالو خبالا من وفي شرفا فقد
 وفي وهو من التي تغلب عليه **روي** ابو منصور قال ما من
 احد من الناس اعطى اجرا من وزير صالح مع الامام باهر
 بذات الله في طيعه **روي** البخاري في التاريخ انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان اشتد الناس بذاصة يوم القيمة
 رجل باع اخرته بدنيا غيره **روي** ابو ماجه انه صلى الله
 عليه وسلم قال ان من اشرف الناس منزلة عند الله يوم القيمة
 عبدا ذهب اخرته بدنيا غيره **روي** احمد والحاكم وصححه
 زيد بن عتيق ان ابا بكر قال ليزيد ان لك قرابة عسى
 ان تؤثرهم بالاماء وذلك اخوف ما اخاف عليك بعد ما

ما في ذكر الامام
 عن ذي الحاجة
 من الرعية

ما في ذكر التولية
 محاباة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امور المسلمين شيئا
فامر احدا محاباه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
لا يقبل الله منه يوم القيمة صرنا ولا عدلا **روى الحاكم ومحيي**
انه صلى الله عليه وسلم قال ان من استعمل احدا على عصاة
وفهم من هو ارضى الله منه فقد خاف الله ورسوله والمؤمنين
روى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال من ولي على عشرة
فحكم بينهم بما اوحوا او كرهوا أي في مقلولة يد فان عدل
ولم يرتش ولم يجف بيطام فلك عنة وان حكم بغير ما انزل الله
وارتشا وخاب فيه شدته ياره الى عبيده ثم روي في قعر جهنم
فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام **روى ايضا** انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يقبل الله صلاة اقام حكم بغير ما انزل الله ولا يقبل الله
صلاة عبد بغير طهور ولا صدقة من غلول **روى الديلمي** انه صلى الله
عليه وسلم قال من هتني الى سلطان جائر طوعا من ذلك نفسه
تملقا بقلقه والتسليم عليه خاض في نار جهنم بقدر
خطاه الى ان يرجع من عنده الى منزله فان مال الى هواه
او شدد على عضده لم يحلى به من الله لعنة الا كان عليه
مثله ولم يعذب في النار بنوع من العذاب الا عذب مثله
روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يوتي بصا خيل القلعة
يوم القيمة في تابوت من نار يقفل عليه بافعال من نار
فيستقر قلبه فيها اجراه فان كان اجراه في طاعة الله
ورضوانه فركب عنه التابوت وان كان اجراه في معصية الله

اليه

هو

هو التابوت به سجد خريفا حواري القم ولا يقبل الله
السهمي انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للمريسيه قيل يا رسول الله
وما المريسيه قال الذي اذا صدق الامير قال صدق الامير واذا
كذب الامير قالوا صدق الامير **روى الحاكم ومحيي** انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يكون على امر هذه
الامة فلم يقول بينهم الا كبت الله في النار **روى احمد**
انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للامرء ويل للمرفأ ويل
للامنا لبيته **روى** اقوام اليوم القيمة ان ذواتهم علقه
بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا
علا على شيء **روى الخطيب** انه صلى الله عليه وسلم قال
يكون في اخر الزمان امرء ظلم ووزر افسقه وقضاة
خونه وقضاة كذبه فمن ادركهم فلا يكون لهم عريف ولا
جايبا ولا خازنا ولا شطيا **روى احمد والطبراني** انه
صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمة **روى البيهقي** انه صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يظلم
رجلا مظلما في الدنيا الا يفضه من نفسه الا قصه فله في ذلك
يوم القيمة **روى ابو سعيد** انه صلى الله عليه وسلم قال بين العبد
والجنة سبع عقاب اهورنا الموت واصعبها الوقوف بين
يدي الله **روى** اذا رلق المظلمون بالظالمين **روى البيهقي**
ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا دعوة المظلوم فليس
بيننا وبين الله حجاب **روى مسلم** انه صلى الله عليه وسلم

باب في ذكر الجور
والظلم وخطر الولاة

باب في ذكر الجور
بضعف بطلان جورها

قال يا ابي ذر اني اراك ضعيفا واني احبك ما احب لنفسه
تأمرني على اثنين ولا توليني مال يتيم **وروي** ابو داود انه
صلى الله عليه وسلم قال القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان
في النار رجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل قضى
للناس بعلم فما له في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس
على علم فهو في الجنة **وروي** ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من
افتي بغير علم كان اثمه على الذي افتهاه **ش روي** ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال من افتي بغير علم لعنته ملائكة
السماء والارض **وروي** الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اني
لا اخوف على امتي مومنا ولا مستركا اما المؤمن فيحجب صلاته
واما المسترك فيعنه كفرا ولكن اخوف عليكم من افعا عالم
اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون **وروي** الحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال ويل لامني من علماء السوء يخدعون
هذا العلم بخماره يفتونهم من امرهم زمانهم لا يحال انفسهم
لانح الله بخارتهم **وروي** الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان يظهر العلم ويحزن العمل ويتواصل الناس
بالسنة ثم ويتباعوا بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم **وروي** احمد وابو
داود وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال من عمل علما
بما ينتهي به وجهه الى الله لا يتعلم الا ليصيب به عرضا لم يجد
عرف الجنة يوم القيمة **وروي** الحاكم انه صلى الله عليه وسلم
قال علم الله ادم الف حرفه من الحرف وقال له قل لولدي

وذريتك

وذريتك انك ان لم تصبر واطلبوا الدنيا هذه الحرف ولا تطلبوها
بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين
ويل له **وروي** الحاكم في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون
في اخر ايامي اقوام يذخرون مساجدهم ويخربون قلوبهم
يتقوا احدهم على ثوبه مالا يتقى على دينه لا يزال احدهم اذا
سلمت له ديناه ما كان من امر دينه **وروي** الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال الدنيا بينة اسرع الى فسقة حملة
القران منهم الى عبدة الاوثان فيقولون بيد ربنا
قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس يعلمكم ولا يعلم **وروي** الديلمي
في مسنده انه صلى الله عليه وسلم قال من زاد ادعيا ولم يزدني
الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا **ش** فما ذكر في مسنده
الاحاديث هو من تليق الامانة التي واجبه على من
بلغته ان يؤدي حقها لله وللحق قدر طاقته في الله
من خان فيها حاجته يحجبها او يهاونها من انذار وعيد الله
فان سبق بها الى النار حتى الي فيها قيل له معوجه
الم ياتكم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء ان اقم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير **ق** من انسان لا يحسب الله السعير
يظن انه لا يقال له ذلك ولا يقول له لما يغره به عدو الله
وهو قد اخذ صديقا في اتباع الهوى وما اخذه عدوا
كما امر الله فاكتسب المال الحرام وارتنى وغل وكذب

فاعتبر
بدينهم
فحسبنا
لا يحسب الله السعير

و

ونقص عهد الله فكيف لا يقال له ما ذكره وكيف لا يقربانه
 كان مكذبا بل يعرف بشكته الذي هو منزلة التكذيب ^{بإياد الله}
 فمن يكون كذلك لا يراقب في موطن الأولاد منه فيعد صف
 المعتقدين الخائضين في أمانة الله قال تعالى فان امن
 بعضكم بعضا فليؤد الذي ائتمن امانته وليتق الله فيه
نش اي في اداء الامانة لله وللخلق ما استطاع ^{في قوله}
 فاذا لم يفعل كان من الدين خالفوا امر الله ^{في قوله}
 يا امرهم ان تؤدوا الامانات الى اهليها وتحمل وبال ذلك في يوم
 يستحل عليه نارا على قدر ما خاف في امانة الله ^{نش} فلا يوق
 الانسان الجهول هل حملها اذا هو خاف فيها الا يوم يلقى بها
 الله فيذكر قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
 والارض والجبال فابىن ان يحملنها واشفقن منها ^{وحملا}
 الا نسان انه كان ظلوما جهولا ولا ينفعه ذكرى ذلك
 والقائه المعاد بوفيه لله قال ^{نش} يومئذ يذكرو
 الانسان والى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي والحال
 انه قدم ما يحمله في جهنم التي من عذب بها لا يموت فيها
 ولا يحيى ولا ينفعه دعائه الله ولو انه قدم لحياته ليجي من
 وبال ذلك لكنه اياها الحياة ^{نش} حتى نزع منه بها الامان
 بالله ^{روى} في الصبي عن حذيفة قال حدثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حوسبي فرايت احدهما وانا انتظر
 الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر اى اصل قلوب الرجال
 ثم نزل القرآن فعلم امين ^{نش} ثم حدثنا عن الامانة فقال ينال

يا - في ذكر الامانة
 في المعاملات
 من بيع وشراء ومقاع

الرجل

في قوله
 في قوله

ينال الرجل النومة اي الففلة فتقتضى الامانة من قلبه فيظل اثرها
 مثل اثر الوكيت اي شجاع الشمس فينام النومة فتقتضى
 الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر المجل كجرحه
 على رجله فتسقط فتراه من غير ان يراى وليس فيه شيء فيصيح الناس
 يتبايعون فلا يكاد احد يودي الامانة حتى يقال ان في بني
 فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما احلده ما اظرفه
 ما اعقله وما في قلبه متقال حبه خردل من ايمان ^{نش}
 فمن لا يصفي لما ذكره وقد خاف في امانته فلا يد
 ما تحتاجه يوم الله ^{روى} مسلم في حديث الشفاعة
 وترسل الامانة والرحم فيقومان بجنبى الصراط يمينا وملا
نش فمن شهد الله بالاداء جاز الصراط ومن شهد الله
 بالخيانة كرس في جهنم اما من اول قدم او اخر قدم
 عند ما يطغى منه نور الايمان بالله ^{روى} في الجامع
 للسيوطي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
 يدعو الناس يوم القيمة بامانتهم ستر امنه على عباده
 واما عند الصراط فان الله يعطي كل مؤمن نورا وكل مؤمن
 نورا وكل منافق نورا فاذا استقوا على الصراط سلك الله
 نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون الظرفونا
 نفتن من نوركم وقال المؤمنون ربنا انهم لنا نيرانا
 فلا يدكر عند ذلك احدا ^{روى} احمد وابن ماجه وابن حبان
 انه صلى الله عليه وسلم قال يوضع الصراط بين ظهراني جهنم
 عليه حسك حسك السعدان ثم يستخرج الناس فناد

وكل منافق نورا

مسلم ومحمد بن بشير ثم ناج ومختبى به ومختوس فيها **وروى**
 الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المرء ما يات به بعد
 الموت ما اكل اكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكي ويضرب على
 صدره **وروى** البخاري ومسلم والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
 قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالعقاة والعصاة
 ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل
 النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة
وروى ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد
 على ما مات عليه الموتى على امانه والمناقب على نفاقه
 فيا من يريد النجاة من النار والفوز بالجنة ادا امانة حقها
 لله فانك ان اديت حقها وقيت النار بها وادخلت
 جنة الله **قال** يحيى بن ابراهيم الذي ائتمروا انفسكم واهليكم
 نورا وقد هالك الناس والحجارة **ش** فلا ينحى منها الا من ادى
 الامانة حقها في نفسه وخيمن استرعى عليه من خاصة
 او عامة كنز او قلوبا فلا يؤما يسأل عنهم يوم الله **وروى**
 في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال كلتم راع وكلتم
 مسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته وكل رجل
 راع على اهل بيته ومسئول عن رعيته والمرأة راعية على
 بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والولد راع في مال ابيه
 ومسئول عن رعيته **ش** فاشد الناس عذابي في قبري وكسرتهم
 من شق على رعيته واحسنهم مبعثا من رفق برعيته

باب في ذكر السور
عن الرعية

لدعاء رسول الله

لدعاء رسول الله وهو اللهم من ولي من اموري امري سبياً
 فشف علي فشف ومن رفعتهم فارفع به روافد مسلم
ش ومن ادرك عليه الملوكة فان رفعت به سيده رفعت به وان
 شفق عليه شفق عليه الله **وروى** في الصحيح عن ابن عباس
 البصري انه ضرب عبد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 يحب اقدركم منك على هذا الغلام فقلت يا رسول الله
 هو حروجه الله تعالى قال لو لم تفعل للفتحت النار او مستك
وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انما عبد ابق وقد
 برئت منه الذمة **ش** فحقوق العبد على سيده كغيره وحق
 السيد على عبده كغيره فلا بد من الموازنة عند حساب الله
 وكذلك حقوق الهائم على ماله كغيره فلا بد ما يشال
 عنها يوم الله فاذا لم يودها ولو بار ركاب محرم منها
 اقتضى منه في حساب الله **وروى** البخاري ومسلم انه صلى الله
 عليه وسلم قال لصاحب الجمل الذي له رقيقه اما انه
 ليحاجك يوم القيمة **وروى** مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
 كفى بك اثم ان تحبس عن مملوك قوته **وروى** البخاري ومسلم
 انه صلى الله عليه وسلم قال دخلت النار امرأة في هرة
 ربطتها فلا تظمئها ولا يرسلها تاكل من حشاش
 الارض حتى ماتت **وروى** مسلم عن ابن عباس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مر على جمل قد وسم في وجهه فقال لعن الله
 من فعل هذا وفي رواية اخرى عن الضرب في الوجه والوسم في

باب في ذكر المشقة
على الرعية

والفرق بينهما
والفرق بينهما

من فعل من هذه المرات في الا وادم او الهام شيئا
 لغنائته على قدر ذلك واقتم عليه القصاص فيه يوم الله
 فاكثر الناس اقتصاصا من كان النبي صلى الله عليه وسلم حصته
 يوم حساب الله وهو فيما رواه البخاري انه صلى الله عليه وسلم
 قال ثلاثة انا حصتهم يوم القيمة ومن كنت حصته حصته
 رجل اعطيتي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
 اجيرا فاستوفى منه فلم يعطه اجره **في هذا النوع كثير**
 في الناس اليوم واكلوا حلق الضعيف **روى** ولم يبالوا فيه بوعيد
 الله وممنه يوجب انقطاعا عن الجنة كثير من ذلك سؤال
 المرأة طلاقا من زوجها نعتنا وهو فيما **رواه** الترمذي
 انه صلى الله عليه وسلم قال ايها امرأة سالت زوجها الطلاق
 من غير باس فحرام عليها راحة الجنة وكذا فيما **رواه** الحاكم انه
 صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يخلون الجنة العاق لوالديه
 والديوث وهو الملق على اهل السوء ولم ينسب عليهم وجلة
 النساء **في هذا النوع كثير** بالرجاء في اللبس والمشيية
 والركوب على السروج وخود ذلك مما يعقده الرجال ولا
 ينسأونهم فيه **روى** ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال
 لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري اي الشديد الغلاظ
 بالنطش والبغي **روى** احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
 الجنة الارحم **روى** البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا يدخل الجنة الا حسن الخلق **روى** ابو يعلى انه
 صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جسد غدي باحرام

باب في ذكر ظلم الآ
 وان ظلمه يخضم
 الى السعي

باب في ذكر ما يورث
 انقطاعا عن الجنة

روى

روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة خبيث
 اي مقسبد ولا تحبيل ولا منان **روى** احمد انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا يدخل الجنة صاحب مكس **روى** الطبراني انه صلى الله
 عليه وسلم قال لا يدخل الجنة فاطم **روى** احمد انه صلى الله
 عليه وسلم قال لا يدخل الجنة مؤمن من **روى** البخاري انه صلى الله
 عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من اتى ذات عم **روى** الدلمي انه صلى الله
 عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا حريص عليها اي انه يعمل لها عملا صالحا
 يترجها بها حتى يغلب على سوماهله مما يوجب ناله
 في مائة وهو على وزن حية من عمل صالح فلا بد من دخوله
 ولو بعد حين جنة الله فكل ما ذكر من عمل سوء يوجب
 النار هو اذا تقرب على العمل الصالح كان الدخول في
 نار الله ثم يكون العمل الصالح الخروج من النار ولا يخلد
 فيها الا الذي ليس له في قلبه مثقال ذرة من ايمان بالله
 فمن وجدت ذرة الايمان فلا قلبه فلا يستقر على ذنوب
 حتى يتوب الى الله فيرى منها بالليل والنهار على نية ان يتوب
 منه وتوب بالتسوية المعروفة في الله لكن التسوية شعاع
 الشيطان فليكن المؤمن على حذر منه في الله لا سيما ان
 فعل ذنبا يوجب عليه غضب الله ان تولفه به فيبادر
 الى من له الحق فيه حتى يعطيه اياه او يسامحه فيه لله
روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل تزوج
 امرأة على ما قل من امر او كثير وليس في نفسه ان يودي
 اليها حقها في الله يوم القيمة وهو ان فقدت ساهل
 الناس اليوم في ذلك كثيرا ويحاولوا على النساء في اسقاط

باب في ذكر ظلم المرأة في
 مهرها وكذا في الضعيف

في ايها على استلام المهر
 بغير مقادير من مهرها فان
 المؤمن من ذلك اشد الحذر ولا يظن
 امرأته في صدقتها ولو ما حقه منها
 في المهر فان لم يلقها
 في المهر فان لم يلقها
 في المهر فان لم يلقها

مهو من جيل الجور عليهن والعضل والتفتات الخ
 تقضب الله فكيف وقد شهد الله فيه بقوله وايتهم
 احداهن فنتارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه
 ههنا فهاهنا مبيها ففسمها خذ ههنا فهاهنا يكون بهائم
 صبي في وعيد الله فذلك وصي النبي صلى الله عليه وسلم علم من
 موته بقوله اتقوا الله في الضعيفي المملوك والمرأة والله
 في الضعيفي **وروي** ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال
 الله الله في النساء فانني عوانه عنكم **وروي** احمد انه صلى
 الله عليه وسلم قال الله يوصيكم بالنساء خيرا فمن احب
 ان يعطى حرمين ممن ظلمن فيه غير متعت وتكون به
 النظير من الله حتى تسا هل فيه احكام الامور واكل الرجال
 مهو من ظلموا حل به الغضب من الله قال يحي وكيف تأخذونه
 وقد افتر بعضكم الى بعض واخذوا منكم ميثاقا غليظا
 اي عهدا في امساكن معروف او تسركم باحسان ومن
 الاحسان ان لا يتجامل عليهن في اكل مهو من ظلموا فانه
 يفعل به يكون ناقضا عهد الله ويجب على ولادة الامور
 ان ياخذوا الهن الحق ممن ظلمن في مهو من لا يهن من
 اضعف الضعفاء الذين قال من اجلهم صلى الله عليه وسلم
 كيف يقدر من الله امة اي يطهرها حتى يقبل اعمالها
 لا يؤخذ من سديدهم لضعيفهم اي فلا يكون لهم نظير حتى
 ينكروا ظلم الظالم الذي لم يعط حق الضعيف حتى يوصلوه
 اليه غير متعت ويكون له بذلك التطهير والنصر من الله فان لم
 يفعلوا ذلك حل عليهم البلاء والغلاء والباساء والحق

انه صلى الله عليه وسلم قال

والحق

والسحق على قدر ما ظلموا اضعفائهم من رجال ونساء ووروا
 من شوا رخص الله فاننا امرنا جميعا بالا حسانا بيننا
 بالقول والعمل امتثال الامم الله وقوي قوله وقولوا للناس
 حسنا اي قولا حسنا في الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وتبنا
 الحق من الله خذوا مننا باللفظ في تناولنا السلاح من بعضنا
 لبعض لئلا يكون موجرح او تزويج فيكون به المفتة من
 الله فكيف بالاشارة به تحريفا ولو بالمرح فان ذلك
 يوجب لعنة ملائكة الله **وروي** البخاري انه صلى
 الله عليه وسلم قال لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه
 لا يري ان الشيطان يتزعج في يده فيقع في حفرة من النار
وروي مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من اشار الى اخيه
 بحديدة فان الملائكة تلعن حتى يردها وان كان اخيه
 مراه وابيه **وروي** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ان
 يتعاطى السيف مسلولا وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مر على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل
 هذا وليس قد نهيت عن هذا ثم قال اذا سل احدكم
 سيفه فخط اليه ثم اراد ان يتناوله اخاه فليغده ثم
 يتناوله آية من امن مثل اللطف المذكور حتى لم يزعج
 بعضنا بعضا بداح ولا غيره كنا اخوانا متراجسين لله
 فان لم تفعل الا المخالفة في تزويج المسلم كان به الظلم
 العظيم المفسد دين الله **روي** الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا تزوجوا المسلم فان روعه ظلم عظيم اي يعظم

باب في الاشارة بالسلاح
 على المسلم ولو باللعب وتزويجه
 ولو بالمرح

باب في ذكر العصبية

الفساد الموجهة التفرقة بالبغضاء والعراق التي تكون لها
عصبية الجاهلية الذين هم اعداء الله **روى** سلم انه صلى الله
عليه وسلم قال من قتل تحت رايه عميا اي على غير بصيره
من الكتاب والسنة واجماع الامة يدعو الى عصبية اي الى
غير حق او يبصر عصبية اي تغير حق فقتلته جاهلية
ش اي يحسن عليه ان يخلد بها في نار الله فمثله كمثل
بغير سقط في بير وانسان يحجم بكر بذنبه فلا يدما يسقط
معه فيه فكذلك هو لما **سقط** الظالم على ظلمه سقط معه
في نار الله **روى** ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من
نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي يترج ذنبه **ش**
فمن لم يحف من المثال المذكور كان هو ولا نعام سوى بل هو
اضل منها سبيلا في مثال الله فلا يتفعل المثال المذكور
من غير ما يسمع من بحوث باطلا حيا واه اليه ويضم بغير
حق في الله **م** فقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله من
اوى محدثا **ش** فلا يبال في ذلك بلعنة الله ولا بكل ما فيه
لعنة او نار او غضب فلا يبال في ارتكابه لانه منه منه
وعبد الله واشد ما فيه وعند اكل مال اليتيم في ظلمها
لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وستصلون سعيرا وهو من السبع الموبقات
اصحابه في نار الله وهو فيها **رواه** البخاري وسلم انه
صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا

وما هن

باب في ذكر ظلم اليتيم

وما هن يا رسول الله قال كشر باله والسرقة وقتل النفس
حرم الله الا بالحق واكل الربوة واكل مال اليتيم والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات
ش فاذا لم يبال من تكلهن بوعيد الله والبعض منهن لا يبال
ان لو اخذ ارض ظالما كبرت او صغرت ولو يسمع ما يبولغ
فيها من وعيد الله **روى** البخاري وسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوق به يوم القيمة
من سبع ارضين **ش** وكذلك لا يبال في ذنب ما ذنبه صلى الله
عليه وسلم بقوله لانه لا يقبل الله منهم يوم القيمة صلاة من تقدم في
قوم وهو له كارهون ورجل الى الصلوة اذ باراه الادبار اثابتها
بغير ما تقوته ورجل اعتبد محرابا رواه ابو داود وكذلك لا يبال
ان لو فعل ما ذكروه صلى الله عليه وسلم بقوله من جرد ظهره لم يمس
بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان رواه الطبراني وكذلك
لا يبال بما ذكر في الصحاح انه يضعف الايمان ويستهلكه ويخلد
في نار الله وهو في قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينتهين تهمة يرفع
الناس اليه فيها البصائر وهو مومش وكذلك لا يبال في ابعاد
الله لم يقدر على نصره احية المسلم فلم يضره الله وهو في قوله
صلى الله عليه وسلم من اذل عفو مومن فلم يضره وهو يقدر على ان
يضره اذله الله عز وجل على وسخ لا يف ائو القصة **رواه** احمد **ش**
بل لا يرى من في معظم من الكتاب المذکور الى غير بعضها الى
بعض حق الكف بالدين فيا ويل المتخلف بها ولو البعض منها ويا طوله
لمن يحسنها خوفا من مقام الله **روى** ابو داود انه صلى الله

باب في ذكر غصب الارض

باب في ذكر الظلم في الادب

باب في ذكر الظلم في الاموال

باب في ذكر غدر المظلوم ونصره

عليه وسلم قال ما من امر مسلم يترك حرمته امر مسلم في موضع
 ينتهك فيه من حرمته وينقص فيه من عرضه الا حوله الله في موضع
 يجب فيه نصرة وما من امر مسلم ينصر امر مسلما في موضع
 ينقص فيه من عرضه وينتفك فيه من حرمته الا نصحه الله في موضع
 يجب فيه نصرة **ش** فعلامته الاشارة ان يكون وصفهم المنتصر لله
 لكونهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ابتغاء الثواب من الله
 فيكونون اخوة كما هم اولاد رجل واحد يتحابون فيما بينهم لله
 فوصفهم الله **ب** بقوله اما المؤمنون اخوة ويقول له اذلة على المصطفى
 اعطى على الكافرين **ش** ويقول رحمه الله بينهم فكما كان في المتقدم منهم
 وصف ما ذكره في المناجاة اذ هم اقتدوا بهداه في الله قال في الكافرين
 منهم لما يحقوا لهم من تخلف خلفهم لحق لهم وكان من اخوان رسول الله
وروي النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخواني الذين آمنوا
 بي ولم يروني فكل من المؤمني تكون افضلية اخوة له على قدر محبته
 له واتباعه لما ارشده اليه في الله فافضلهم في ذلك ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض
 خليلا لا اتخذت ابنا خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل
ش اي افضل لان في ذكره عند الله فعلامته المخاوية لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يكونوا كالبنين في شدة بعضه
 لبعض فلا يكون بينهم تنازع ولا بغضاء يتوادون بالبصيرة
 حبا في الله **وروي** البخاري وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون
 لهم من كالبنين يستد بعضه بعضا **وروي** ايضا انه
 صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمني في توادهم وتراحمهم

باب في ذكر اخوة
 الاسلام وحقوق
 المسلم على المسلم

وتعاطفهم

وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكاه منه عضو تداعى له سائر
 الجسد بالسهر والحمى **ش** ثم كان على هذا الوصف الحميد لا يكون
 بينهم تخاسد ولا تنافس ولا تباعد ولا تباعد ولا تباعد
 لا رشاد رسول الله وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم لا تخاسدوا
 ولا تنافسوا ولا تباعدوا ولا تباعدوا ولا تباعدوا ولا تباعدوا
 بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخوانا المسلم
 لا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صفة
 حسنة امر من الله ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
 حرام دمه وماله وعرضه ورواه مسلم **ش** فما ذكره هو علامة اخوة
 الاسلام المحبوبة عند الله فقل ان توجد في هذا الدمان الا ان
 يقوموا مجاهدين انفسهم في الله فان الله قال والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبيلا فلا يأس من روح الله فمضى جاهد واعلم
 اخوة الاسلام نالوها فيصحبوا اخوانا متحابين في الله
 ولا يكون ذلك الا من بعد ان لا يحقروا احواصهم ولا يظلموا ولا
 يستلموه لا عداوة الله **وروي** البخاري وسلم انه صلى الله عليه وسلم
 قال المسلم اخوانا المسلم لا يحقر ولا يظلم ولا يسلمه من كان
 في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ومن فرج
 عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيمة **ش** فما
 يسعى لذلك الا من قويا سر قلبه الامانة بالله ولا يشاقل
 عنه وهو يقدر عليه بغير كلفة تستحق عليه الامانة فتشاك
 في الوعد والوعد من الله **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن

احدثكم حتى يحب لاجنه ما يجب لنفسه **ش** ولا يكون ما ذكره الا
 فيمن كمل ايمانه بالله لكن ما دام الناس يتظالمون ولا ينصرون
 مظلومهم باقامة الحق له وظالمهم برده عن ظلمه شر خلق الله
 حتى اذا فعلوا ما يوعظون به من قول الله وقول نبيه
 في المظالم والمظلوم عدوا من خيار الناس عند الله **روى**
 البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال انما اظلمت ظالمها
 فقال رجل ان كان ظالمها كيف انضم قال تجتمع وتمسك
 عن الظلم فان ذلك يضم **ش** فعلى قدر ما يصنع قوم ما ذكر
 تكون خيرتهم وعلى قدر ما يدعون تكون شرهم وبطهم بنعماء
 الله فعلى من يريد النجاة من سوء العواقب ان يسعى في
 خاصة نفسه ليخرج عن النار ويدخل الجنة الله **روى**
 انه صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ ان المؤمن لدى الحق اسير
 يعلم ان عليه رقبا على سمعه وبصره ولسانه وبيده ورجله
 وبطنه وخرجه ان المؤمن هو قيده القرائن عن كثير من هوى
 نفسه وشهواته وحال بينه وبين ان يملك فيما يهوى
 باذن الله يا معاذ ان المؤمن لا يؤمن قلبه ولا تتسكن روعته
 ولا يؤمن اضطرابه حتى يخلف الحس وراء ظلمه الله
 متوقع الموت صباحا ومساء فالتقوى رقيبته والقرآن
 دليله والخوف محجته والشوق مطيئته والحذر قرينه والوجل
 شعاظه والصلوة كهفه والصوم جنته والصدقة
 فكاه والصدق اميم والحياء وزير وربه من وراء

خاتمة
 في ذكر اخلاق المؤمن
 وبصدها تكون
 اخلاق المنافق

ذلكم

ذلك كله بالمرصاد يا معاذ ان المؤمن يسأل يوم القيمة عن
 جميع سعيه حتى عن كل عبيته يا معاذ اني احب لكم ما
 احب لنفسى والى بيت النبى ما خفها ما انما الى جبريل
 فلا القينك تاتي يوم القيمة واحد اسعد مما اتاك الله
 منك كروايه من الجامع الكبير للسيوطى صلى الله عليه وسلم
 على سيدنا محمد الى الله واصحابه اجمعين والحمد لله رب
 العالمين اللهم نورنا بالبصر والبصيرة واجعلنا من
 البصير فاعتبروهم ومن سمع واطاع واصطبر حتى نال
 منك الموت بود الظفر انك انت الرب الرؤف الرحيم
 الودود الابرار رحم الله امرئ اذ عن لما ذكر فيها وثبوته
 وترجم على من الف ما فيها من منى وعلى من شرح ما يقصدها
 منزلة او حديث وقيد ووعده وعيده وكل سريرة الماتين
 والشارح الى الله فانه الرقيب والمحاسب والحفيظ
 على كل عامل عمله

من الحق

روى عن حاتم الاصم قال المؤمن مسخول بالفكر والعبد والمنافق مسخول
 بالحصى وطول والامل والمؤمن آيس من كل احد الا من الله والمنافق
 راج من كل احد الا من الله والمؤمن امن من كل احد الا من الله علم
 والمنافق خائف من كل احد الا من الله والمؤمن يقدم ماله دون
 والمنافق يقدم دينه دون ماله والمؤمن يحب ويبكي



والمناقة بسبي ورضك والمومن بحب الخلق والخلق
والمناقة بحب الخلطة والملا والمومن بوجع ومحنتي
الفساد والمناقة بقلع وبرجوا الحصاد والمومن بوجع
ويدهي للسياسة فيصلح والمناقة بامر ديني للرياسة
فيفسد روى ابو طالب المكي في كتاب القوت له عن بعض
السلف انه قال ان الله تعالى شرف الالفبه وعظمها ولو ان عبد
هدها واخرها ما بلغ جرم من استخف بولي من اولياء الله
قل ومن اولياء الله قال كل مومن اما سمعت الله يقول
الله ولي الذين امنوا هديهم الى صراط مستقيم فما ظنك بالاولياء
المقربين ويقصد ما ذكره في الحديث المروي عن النبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم نظر الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت
ما اعظمك واعظم حرمتك والله ان المومن اعظم حرمة
عند الله منك فان الله تعالى حرم منك واحدا ومن المومن
ثلاثة دمه وماله وان يظن به ظن السوء
روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال ان من
يقول اما طيبك واطيب ريحك ما اعظمك واعظم حرمتك الذي
نفس محمد بيده حرمة المومن اعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه
وان يظن به الا خيرا